دراسة أثرية لأدوات مصنوعة من العاج والبرونز والعظم والزجاج من رشيد

بحث مقدم من

د . مها محمد السيد أحمد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية

جامعة طنطا

كلية الآداب

تقديم :

يتناول هذا البحث بالنشر العلمي والدراسة التحليلية تسعة وعشرين قطعة لأدوات مصنوعة من العاج والبرونز والعظم والزجاج عُثر عليها في حفائر المجلس الأعلي للآثار في منطقة تل أبو مندور الأثري في رشيد في مواسم حفائر من ١٩٩٢ إلي ١٩٩٥ تحت قيادة أ٠ محمد عبد العزيز عبد اللطيف و أ٠ محمد التهامي أبو العينين .[١]

القطع عبارة عن خمس مجموعات من الأدوات :

المجموعة الأولي : هي أدوات اللعب وتضم قطعتين من النرد من العاج ، وهما رقمي ٥٠٩ و ٦١٠ ، وقطعتين من البيادق واحدة من العاج والأخري من الزجاج وهما رقمي ٦١٣ و ٧٠٥ .

المجموعة الثانية : هي أدوات الزينة وتنقسم إلي خمسة أنواع :-

النوع الأول : مشابك الشعر ويضم أربعة قطع ، واحدة من البرونز وإثنتين من العاج وواحدة من العظم ، وهم أرقام ٥٠٧ و ٦٠١ و ٦٩٨ و ٧٠٦ .

النوع الثاني : الدلايات ويضم خمس دلايات علي شكل صليب ، أربعة من البرونز وواحدة من العاج ، إلي جانب دلاية سادسة من البرونز علي شكل حلقة دائرية داخلها حرف A ، وهي أرقام ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٦٠٣ و ٦٢٤ و ٦٥٨ و ٦٦٣ .

---

١) الباحثة تتوجه بالشكر العميق للأستاذ محمد عبد العزيز مدير عام آثار الوجه البحري وسيناء والأستاذ محمد التهامي أبو العينين مدير عام منطقة آثار رشيد علي مساعدتهما الكريمة ومعاونتهما الصادقة في دراسة وتصوير هذه القطع ، جزاهما الله عني خير جزاء .

النوع الثالث : عبارة عن قرص وابزيم حزام من البرونز وهو رقم ٥٠٥ .

النوع الرابع : هو أداة سباتولا من البرونز وهو رقم ٥٣٣.

النوع الخامس : هو الحلي ويضم خاتمين من البرونز وهما رقمي ٦٦٢ و ٥٠٤ .

المجموعة الثالثة : هي أدوات الغزل وتضم سبعة أقراص مغازل من العاج ، كما تضم مغزل من البرونز ومثقب من البرونز ، وهم أرقام ٦٩٧ (أ – ب – جـ – د) و٣٧٩ (أ – ب – جـ) و ٥٦٥ و ٥٦٤ .

المجموعة الرابعة : هي الأدوات المرتبطة بألة حادة ، وتضم مقبض سكين مصنوع من العاج ، وهو رقم ٥٨٠ .

المجموعة الخامسة : هي أدوات الأثاث وتضم مقبض صندوق علي شكل وجه أسد من البرونز ، وهو رقم ٦٠٠ .

****

أولا : أدوات اللعب

أدوات اللعب من رشيد تضم أربعة قطع: قطعتان نرد من العاج[١]، وقطعتان بيادق واحدة من العاج والثانية من الزجاج. [٢]

---

١) إستخدم المصريون القدماء العاج منذ العصر الحجري الحديث ، فالعاج مادة كثيفة وجزعها جيد ، كما إنه مناسب للنقش والنحت عليه ، وكان القدماء المصريون ذى مهارة عالية في إستخدامه.

ويعتبر الكثير من العلماء أن مدينة الإسكندرية هي المركز الرئيسي لإنتاج العاج المحفور في البحر المتوسط طوال العصور البطلمية والرومانية والبيزنطية ، وقد بني العلماء هذا الرأي من خلال المصادر الأدبية التي تصف ثروات الإسكندرية في مصر البطلمية ، ومن بين هذه الثروات العاج الذي كان يرمز إلي القوة والرونق والثراء ، أما في العصر الروماني المتأخر والعصر البيزنطي فإن الأمثلة المصنوعة من العظم والعاج كثيرة وبصفة خاصة العظم والتي يعتبرها الكثير من العلماء نسخ مقلدة لنماذج كانت مصنوعة في الأصل من العاج ، وإذا كان العاج يُستخدم للطبقات الميسورة وللحكام ولرجال الدين فإن العظم إستخدم للطبقات الأقل ، وهو يعتبر في هذه الحالة بديل للعاج وهو لا يقل أهمية عنه.

Lucas. A, Ancient Egyptian Materials and industries, U.S.A, 1989, P. 32; Rodziewicz. E, Ivory, bone , glass and other productions at Alexandria, 5th- 9th centuries , Byzantine Trade, 4th -12th centuries, Great Britain, 2009, P. 83 .

٢) كانت مصر هي المركز الكبير لصناعة الزجاج منذ القدم كما أن أصل صناعة الزجاج كان في مصر ، ولم يكن للزجاج إسم خاص به يميزه عن بقية الخامات مثل الذهب والفضة والبرونز وإنما عُرف تحت أسماء مختلفة مثل الحجر أو الجواهر أو الحجر المذاب. ولا يُعرف بالضبط متي بُدأت =

١ – النرد :

رقم ٥٠٩ : (صورة رقم ١)

المادة : العاج .

اللون : رمادي مع وجود آثار باللون البرتقالي في الدوائر والنقاط المحفورة نتيجة للحرق الزائد.

المقاسات : ١ × ٢ر١ سم .

الحالة : مكتمل ماعدا شطف بسيط في أحد جوانبه .

= صناعة الزجاج في مصر ولكن إنتاجه بشكل واسع وبطريقة منتظمة بدأ منذ أوائل الأسرة الثامنة عشر ، ومنذ منتصف هذه الأسرة كانت صناعة الزجاج قد وصلت إلي درجة عظيمة من الإتقان .

والمواد المستخدمة في صناعة الزجاج حتي عصر متأخر هي الرمل والكوارتز وكربونات الكالسيوم ورماد النباتات وكمية صغيرة من المادة الملونة ، وكانت هذه المواد تُخلط في أجران من الفخار وتسخن تسخيناً شديداً في فرن خاص إلي أن تنصهر إنصهاراً تاماً وتصبح كتلة الزجاج الناتجة صافية متجانسة ، وكان الزجاج الناتج يُصب في قوالب إلي أن تبرد ثم يتم التخلص من الطبقة السطحية المليئة بالمسام التي تنتج من تصاعد غاز ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء أثناء عملية التسخين وكذلك التخلص من الطبقة السفلية المليئة بالأوساخ التي تستقر في قاع الإناء ، ثم يتم التشكيل باليد ، ثم يوضع الشكل الذي تم صناعته تحت درجة حرارة معينة ليصبح ساخناً ، ثم يضاف إليه الألوان علي السطح ويتم الإستعانة بآلة حادة ليشكل السطح بأشكال مختلفة .

Froehner.W, la verrerie antique, Description de la collection chavret, Paris, 1879, P.1,5,11; Richter. G, The Metropolitan Museu, The Room of Ancient glass, Supplement ofthe Bulletin oftheMetropolitan Museum, 1911, P.8.

الوصف : نرد علي شكل مكعب غير منتظم الأضلاع ، الأعداد من ١ إلي ٦ منفذة بطريقة الحفر علي أسطح المكعب وهي عبارة عن نقطة غائرة حولها دائرة غائرة .

****

رقم ٦١١ : (صورة رقم ٢)

المادة : العاج .

اللون : كريمي فاتح

المقاسات : ٢ر١ سم × ٤ر١ سم .

الحالة : به تآكل في جزء من السطح .

الوصف : نرد علي شكل مكعب ، الأعداد من ١ إلي ٦ منفذة بطريقة الحفر وهي عبارة عن نقطة صغيرة حولها دائرة غائرة .

****

التعليق :

إن ألعاب النرد وألعاب الحظ أو الألعاب المرتبطة بالمال كانت ذات شعبية كبيرة خلال الفترة الرومانية .

لقد كانت هذه الألعاب تجتنب كل المستويات الإجتماعية ،[1] كما إنها كانت متنوعة وقوانين اللعب بالتأكيد كانت عديدة .

---

1) Schenk. A, Regard sur la talletterie antique , les objets en os, bois de cerf et ivoire du museè Romain d'Avenches, Avenches, 2008, P. 76 .

والواقع أن شعبية هذه اللعبة تأكدت من خلال النصوص العديدة الفلسفية والتاريخية والقضائية لأن الدولة كانت تخشي من التجاوزات التي كانت تتم فيها المراهنات بالمال ، وكان القانون يبحث إلي منعها ولكـــن دون جدوي .

وكان المتسابقون يستخدمون ثلاثة من النرد يقومون برجها [١] في قدح صغير من البرونز أو التراكوتا للحد من الغش[٢]، لأن بعض الغشاشين كانوا يقومون بوضع حبة من الشمع أو الرصاص في جانب من جوانب النرد.

أما عن شكل وإستخدام هذه الأدوات فمازال كما هو حتي وقتنا الحاضر بلا تغيير ملحوظ ، فمنذ القدم نجد نفس التنظيم وهو أن مجموع جانبين متقابلين من النرد يوازي سبعة .

والحقيقة أن العلامات الوحيدة التي تدل علي قدم النرد هو عدم إنتظـــام الجوانب في كل قطعة وهذا يرجع إلي طريقة الصناعة ، إلي جانب أن حفر الأرقام عبارة عن دائرة أو دائرتين داخلها نقاط وهـــي زخرفـــة منتشرة جداً إستخدامها في العصر القديم . [٣]

وكان اللعب يتم ، كما ذكرنا ، بثلاثة من النرد ، وكـــان الفـــائز مـــن يستطيع أن يجمع أكبر قدر من الأعداد أو يكون الفائز من يستطيع أن يحصل علي عدد ذو ترتيب معين ، وهذه تحمل صفات أُعطيت لهـــذه الأعداد مثل السعيد والعدو والسليط .

---

1) Institut du monde arabe , L'art copte en Egypte, 2000 ans de christianisme, Museé de l'Ephèbe, Institut du monde arabe (France), 2000, P. 218 .

2) Schenk, loc. cit .

3) Institut du monde arabe, loc. cit.

وكانت تتم ألعاب الحظ عن طريق رمي النرد علـــي لوحـــة أو علـــي مساحة مسطحة. (١)

ويبدو أن ألعاب الحظ كان يمارسها الجمهـــور أيضـــا أثنـــاء فتـــرات الإستراحة بين العروض أو في إنتظار أن يبدأ العرض ، وهـــذا يـــدل أن ألعاب الحظ التـــي كانـــت تمـــارس علـــي اللوحـــات (٢) كانـــت لا تتطلبها جميع الألعاب (٣) .

---

1) Daremberg. Ch, Saglio. E, Pottier E, Lafaye. G, Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, Paris, 1919, P. 125. 136 .

٢) هناك اللعبة المعروفة باسم Lusoria Tabula والتي كانت تُمـــارس علي لوحة ليس فقط بالنرد ولكن أيضا بالبيادق ، وهـــذه اللعبـــة ، وهـــي المشابهة للعبة Trictrac (أو طاولة النرد حاليا) ، كانت تُلعـــب بســـتين قطعة من البيادق ، ثلاثون قطعة لونها أبيض وثلاثون قطعة لونها أســـود، وتُلعب علي لوحة مقسمة عن طريق خطوط.

Daremberg, Saglio, Pottier, Lafaye, op. cit. P. 129.

٣) في المقبرة رقم ثلاثة ، من بين واحد وستين مقبرة كشفت في كوستول في النوبة ، عُثر علي لوحة خاصة بلعبة البخت ، وأسفل هذه اللوحة عُثـــر علي بقايا لحقيبة جلدية تحتوي علي خمسة عشر قطعة من العاج وخمســـة عشر قطعة من العظم ، ومعهم عُثر علي خمسة قطع من النرد المصـــنوع من العاج ، وبقايا تدل علي صندوق صغير من الخشب مرصـــع بالفضـــة؛ لاشك أن كل هذه الأشياء : اللوحة والقطع والنـــرد والعلبـــة كانـــت كلهـــا تُستخدم من أجل لعبة واحدة ، ولكن طريقة اللعب غير معروفة ، ولكن =

وكانت العلب الخاصة بحفظ النـــرد منتشرة جداً [١] وهـــي المعروفـــة باسم Pyxide [٢]

وكان النرد يتم إستخدامه أيضا في بعض الطقوس الدينية وذلـــك فـــي المشاورات الخاصة بالعرافين ، كما إنه عثر علي نـــرد بـــه بعـــض الأجزاء المحروقة في مقابر مما يدل علي أن النرد كان يتم إستخدامه ، مثل البيادق ، في القرابين البدائية. [٣]

وكان النرد في العالم الروماني يُصنع بصفة عامة من العظم وأحيانـــا من العاج [٤] ، ونجد أن المقاسات الصغيرة ، بصفة عامة ، للنرد سببها

= بالتأكيد كانت إحدي ألعاب الحظ المعروفة لدي المصريين ، وفيهـــا يـــتم رمي النرد ، وهو الذي يحدد إتجاه اللعب علي اللوحة الخاصة باللعب مثـــل لعبة الطاولة الحالية .

والنرد عليه الأرقام من واحد إلي ستة ، وهي مبينة عـــن طريـــق ثقـــوب مجوفة باللون الأحمر ويحيط بها دوائر باللون الأحمر أيضا.

Emery. W.B, Nubian Treasure, An Account of the Discoveries at Ballana and Qustul, London, 1948 , Plate 3L, P. 44 , 46 .

١) الـــ Pyxide عبارة عن علب صغيرة أسطوانية الشكل تـــدخل ضـــمن الأدوات الشخصية للمرأة، فهي تُستخدم ، كما تبين المكتشـــفات الأثريـــة، لحفظ أدوات التجميل والأدوات الصغيرة والحناء وبـــودرة حمـــراء ومـــواد بيضاء. وهذه العلب الصغيرة كانت كثيراً ما تكون ضمن الأثاث والقـــرابين الجنائزية،وهذه مؤكدة بصفة أساسية في المقابر الخاصة بالمرأة.

Schenk, Regard sur la tabletterie antique, P. 105, 106 .

2)Davidson. G.R, Corinth, Results of Excavations conducted by the American school of classical studies At Athens, Princeton New Jersey, 1952, P. 217 .

3) Schenk , Regard sur la tabletterie antique , P. 77

4) Davidson, loc. cit.

أن سمك العظم محدد وهو الذي يُصنع منه النـــرد ولـــذلك لا يســـمح بصناعة أحجام كبيرة .

وكان النرد ، وهو بشكل مكعب خشن ، إما ممتلئ أو مثقوب ، وعُثـــر من النوع الثاني علي أمثلة عديدة .

وكانت وجوه النرد إما مسطحة أو مقببة بشكل بسيط ، وأحيانا يكـــون العرض ليس واحد مما يؤدي إلي عدم توازن حقيقي بلاشـــك ويجعـــل النرد غالبا ما يقع علي جانب معين أو آخر من جوانبه .

ولمعالجة هذا الأمر كان يتم تخصيص الوجوه الأعرض لرقمي ١ و ٦ أي بين الرقمين الأقل والأكثر تفضيلا .

وأغلب قطع النرد التي عُثر عليها تحمل وجوهـــا مســـتخدمة بكثـــرة وأحيانا يوجد زوايا مستديرة مما يدل علي الإستخدام المتكرر .[١]

****

مقارنات :

هناك بعض النماذج المقارنة لنموذجي رشيد فنجد نموذج محفوظ فـــي متحف اللوفر[٢]، و نموذجين من كورنثة [٣] ، وهذه النماذج جميعها

---

1) Schenk, loc. cit.

٢) النماذج مصنوعة من العظم والخشب ، الأول مربع يبلـــغ عـــرض كـــل جانب منه ٣ر١ سم ، الثاني تبلغ مقاساته ٣ر١ × ١ر١سم ، والثالث تبلغ مقاساته ٨ر١ سم × ١ر١ سم .

Institut du monde arabe (France), l'art copte en Egypte, P. 218 .

٣) النموذجان مصنوعان مـــن العظـــم ، النمـــوذج الأول يبلـــغ إرتفاعـــه ٠٠٩ر٠م ، وهو غير مصنوع بعناية كبيرة ، الأعداد موضوعة في التنظيم العادي ١-٦ و ٢-٥ و ٣-٦ =

تتشابه مع رقمي ٥٠٩ و ٦١١ من رشيد من حيث طريقة تحديد الأرقام عن طريق حفرة غائرة حولها دائرة غائرة .

التأريخ :

يؤرخ Davidson النموذجين المقارنين من كورنثة بالقرن الثاني الميلادي [1] ، وعلي هذا يمكن تأريخ نموذجي رشيد رقمي ٥٠٩ و ٦١١ بالقرن الثاني الميلادي .

****

= والنموذج الثاني يبلغ إرتفاعه ١٫٠ م ، وهو محروق إلي حد ما ، ونجده مطابق للنموذج السابق ولكن تقنية صناعته أجود .

Davidson , Corinth , plate 100, N° 1741, 1742.

1) Ibid, op. cit, P. 222

٢- البيادق :

رقم ٦١٣ : (صورة رقم ٣)

المادة : العاج .

اللون : كريمي غامق .

المقاسات : القطر ٢ر٢ سم ، السمك ٢ مللم .

الحالة : مكتمل .

الوصف : قطعة مستديرة الشكل بها ثقب صغير في المنتصف تقريباً ، السطح العلوي مقبب بعض الشئ وعليه آثار لحروف في الجهة اليسرى ، والسطح السفلي مسطح .

****

رقم ٧٠٥ : (صورة رقم ٤)

المادة : الزجاج .

اللون : أزرق غامق .

المقاسات : القطر ٢ سم ، السمك ٢ مللم .

الحالة : مكتمل .

الوصف : قطعة مستديرة الشكل علي الوجه العلوي ثلاثة أشكال نصفية بارزة لأشخاص (رجال غالباً) ، السطح السفلي مسطح .

****

التعليق :

البيادق عبارة عن أدوات صغيرة علي شكل قرص مسطح متنوع في شكله الجانبي وفي زخارفه ، وأغلب البيادق كانت مصنوعة من العظم وأحيانا من العاج إلي جانب الحجر والطين والزجاج .

عُثر علي أعداد كبيرة من البيادق في أغلب مواقع العالم الروماني ، وأُستخدمت هذه البيادق في الحياة اليومية ، ولذلك عُثر عليها في المواقع المعيشية والجنائزية والأحياء ذات الطابع التجاري، ولذلك يمكن أن نفترض أنها إستخدمت كقطع للحساب في مصالح مختلفة كما أن وجودها ضمن الأثاث الجنائزي ربما لجلب الحظ لصاحب المقبرة.(١)

ويقول Spaer بأن البيادق كانت تُستخدم أيضا كبطاقات لدخول الأماكن العامة مثل المسارح والإستاديوم والحمامات.(٢)

وقد أنتجت البيادق في ألوان مختلفة من أجل لعب المباريات التي تتطلب إختلاف في لون القطع فيصبح مع كل واحد من المتنافسين لون مميز ، وبشكل عام الألوان الفاتحة تقابل الألوان الأغمق ، وكانت الألوان الأكثر إستخداما هي الأحمر والأخضر إلي جانب الأبيض والبني الغامق. (٣)

ويبدو أن البيادق أُستخدمت بدل من النقود في ألعاب النرد والحظ .

---

1) Schenk, Regard sur la tabletterie antique, P. 68 - 70.

2) Spaer. M, Ancient Glass in the Israel Museum, Beadsand other small objects, the Israel Museum, Jerusalem, 1991, P. 235, 236, N° 555-560.

٣) بلاشك أن إستخدام البيادق كان في الألعاب الشعبية ، ويمكن أن نسرد من هذه الألعاب : لعبة ludus latruneutorum ، وكانت تُلعب علي لوحة مقسمة إلي ٦٤ خانة ، ويُستخدم في هذه اللعبة ثلاثة أنواع من أقراص العد بألوان مختلفة .

أما لعبة ludus scriptorun أو لعبة الإثني عشر خط، فهي علي الأرجح مماثلة للعبة الطاولة الحالية ، وتُستخدم في هذه اللعبة نوعين مختلفين من البيادق يتضمن كل نوع خمسة عشر قطعة إلي جانب أثنين من النرد .=

إن الكتابات التي تُري أحيانا علي السطح السفلي للبيادق ، ونادراً ما توجد علي الوجهين ، تحمل معاني مختلفة ليس من الممكن دائما فهمها، فمن الممكن أن تعبر عن أرقام أو حروف أو اختصارات لأسماء أو رموز أو أشكال رمزية أو إشارة محددة متعلقة باللعب أو علامة لصفة من الصفات أو علامة للحظ .

وبيدق رشيد رقم ٦١٣ ، وهو من العاج ، مميز بثقب واحد في منتصف القطعة تقريبا ، ويتميز هذا النوع من البيادق بأن سطح القرص ناعم ومقعر .

ويقول Schenk بأنه من الصعب تحديد أسباب وجود الثقب والذي غالبا ما يكون مشكل بوضوح. [1]

ويتميز البيدق رقم ٦١٣ كذلك بوجود آثار لحروف علي الوجه العلوي للبيدق ربما كانت حروف RCIM .

أما البيدق رقم ٧٠٥ وهو مصنوع من الزجاج وملون باللون الأزرق الغامق يتميز بوجود أشكال نصفية بارزة لثلاثة أشخاص ربما كانت لرجال .

وكما ذكرنا فإن الحروف أو الأشكال تعبر بلاشك عن إشارات محددة متعلقة باللعب أو علامات للحظ .

****

= وكذلك لعبة charet وفيها كل لاعب يقوم بترتيب ثلاثة من البيادق .
هذه الألعاب مُشار إليها في الكتابات الأدبية ، لكن قواعد اللعب مازالت غير معروفة جيداً .

Schenk Regard sur la tabletterie antique, P. 69 .
1) Ibid, loc. cit

مقارنات :

هناك نموذج مصنوع من العظم من كورنثة [١] يتشابه كثيراً مع نموذج رشيد ، إلا أن الثقب في نموذج كورنثة نجده في منتصف القطعة تماما، مع وجود حلقات محفورة برفق في حافة إحدي وجهيه .

****

التأريخ :

يؤرخ Davidson النموذج المقارن لرقم ٦١٣ من كورنثة بالقرن الأول الميلادي ، وعلي هذا يمكن تأريخ نموذج رشيد رقم ٦١٣ بالقرن الأول الميلادي .

ويدعم هذا التأريخ ما أشار إليه Davidson بأن البيادق المصنوعة من العظم والعاج ومصقولة وعليها نقوش تؤرخ بالقرنين الأول والثاني الميلادي .[٢]

أما نموذج رشيد رقم ٧٠٥ فيمكن تأريخه عن طريق مقارنته بمجموعة من البيادق التذكارية من مصر والمصنوعة من الزجاج الأخضر الفاتح، ومصور علي أحد وجهيها رأس هيراكليس والوجه الآخر مصور شكل نصفي لنيكي ؛ وهذه البيادق لها حافة علي شكل إطار

---

١) يبلغ قطر هذه القطعة ٠,٠٣١ م ، وإحدي وجهيها مقبب بعض الشئ مع وجود إنخفاض بسيط في منتصفه .

Davidson, Corinth, P. 219, plate 99, No 1686 .

2) Ibid, op. cit, P. 217, 219.

سميك ، وهي تؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الميلادي.[١]

وعلي هذا يمكن تأريخ بيدق رشيد رقم ٧٠٥ بالقرنين الثاني والثالث الميلادي .

****

١) هذه البيادق مسطحة تقريبا وعليها أشكال وزخارف مشكلة ومطبوعة علي الوجهتين .

Spaer, Ancient Glass in the Israel Museum, P.235.

ثانيا : أدوات الزينة

أدوات الزينة من رشيد تضم مشابك الشعر وعددها أربعة قطع : واحدة من البرونز [١] رقم ٥٠٧ وإثنتان من العاج رقما ٦٠١ ، ٧٠٦ وواحدة من العظم رقم ٦٩٨ .

إلي جانب زينة للملابس عبارة عن قرص وإبزيم حزام من البرونز رقم ٥٠٥، وستة دلايات : خمسة منها عبارة عن صليب ، أربعة منها مصنوع من البرونز وهي أرقام ٥٠٣ و ٦٠٣ و ٦٢٤ و ٦٥٨، وواحدة من العاج وهي رقم ٥٠٢ ؛ والدلاية السادسة عبارة عن حلقة داخلها حرف A وهي رقم ٦٦٣ ، وهي مصنوعة من البرونز .

كما تضم أدوات الزينة أداة سباتولا (مرود) رقم ٥٣٣ ، وهي مصنوعة من البرونز .

إلي جانب إثنين من الحُلي عبارة عن خاتمين من البرونز وهما رقما ٦٦٢ و ٥٠٤ .

****

---

١) إستخدم المصريون القدماء البرونز منذ أواخر العصر الفرعوني لصناعة أشياء عديدة ، فالبرونز أقل تكلفة من الذهب والفضة كما إنه مادة قوية.

ومادة البرونز ، كما هي مستخدمة اليوم ، تضم عدد من السبائك إلي جانب مكونات أخري من بينها الزنك والفوسفور والألومنيوم .

أما البرونز القديم فكان أكثر بساطة ويحتوي علي النحاس والقصدير فقط.

Lucas, Ancient Egyptian Materials and industries, P.217, 220, 223; Bonnet . J, Carbonnières. P, De-Velay. P, Les Bronzes antiques de Paris, Catalogues d' Art et d' Histoire du museé Carnavalet, Paris, 1989, P. 4.

١ – مشابك الشعر :

رقم ٥٠٧ : (صورة رقم ٥)

المادة : البرونز .

اللون : أصفر ذهبي .

المقاسات : الطول ٣ر٦ سم .

أقصي سمك للبدن : ٥ر١ مللم .

قطر الرأس : ٤ مللم .

الحالة : الجزء السفلي من المشبك مفقود .

الوصف : مشبك ذو رأس كروية الشكل وبدن سميك ليس عليه أى زخارف .

****

رقم ٦٠١ : (صورة رقم ٦)

المادة : العاج .

اللون : كريمي فاتح .

المقاسات : الطول الكلي : ٥ ر١٠ سم .

أقصي قطر للبدن : ٤ مللم .

طول الرأس : ٧ مللم .

الحالة : جزء من الرأس المزخرف مفقود .

الوصف : مشبك له نهاية مدببة الشكل والنهاية الأخري ذات رأس مكون من دائرتين بارزتين السفلية منهما أكثر سمكا ، ثم يعلوهما برمق يزداد قطره كلما إتجهنا إلي أعلي ، ثم يعلو البرمق دائرة بارزة.

****

رقم ٦٩٨ : (صورة رقم ٧)

المادة : العظم .

اللون : بني فاتح .

المقاسات : الطول الكلي ٥ر١٦ سم .

القطر من أعلي : ٥ مللم .

القطر من أسفل : ٢ مللم .

طول الرأس : ٥ ر١ سم .

الحالة : القطعة مكسورة نصفين .

الوصف : مشبك له نهاية مدببة والنهاية الأخري مزخرفة برأس لها دائرتين بارزتين العليا منهما أقل سمكا ويفصل بينهما جزء مسطح ، ثم يعلو الدائرتان جزء محدب ثم حلقة بارزة يعلوها جزء محدب أطول من السفلي ثم دائرة .

****

رقم ٧٠٦ : (صورة رقم ٨)

المادة : العاج .

اللون : بني فاتح يتخلله خطوط من الكريمي الغامق .

المقاسات : الطول الكلي : ٢ ر١٥ سم .

القطر من أعلي : ١ مللم .

القطر من أسفل : ٣ مللم .

طول الرأس : ٤ سم .

الحالة : مكتمل .

الوصف : مشبك له نهاية مدببة والنهاية الأخري مزخرفة برأس عبارة

عن شكلين بيضاويين يعلو كل منهما دائـرتين بـارزتين ، الـدائرتان العلويتان أصغر قليلاً من السفلتين ، وكذلك الشكل البيضاوي العلـوي أصغر قليلاً من السفلي ولكنه أطول بعض الشئ ، يعلو الـرأس كـرة صغيرة مستديرة .

****

التعليق :

أطلق الكتاب الرومان أسماء مختلفة باللغة اللاتينية علي مشابك الشعر مثل l'acus crinalis و la spina crinalis و comatoria .

وكان لمشابك الشعر استخدام مزدوج : العمل علي تثبيـت تسـريحات الشعر المعقدة والتي تكون في قمة الرأس أو خلف الرأس وفي نفـس الوقت تجميل الشعر.

وكان المزينات اللاتي تقمن بزينة شعر النسـاء مـن الطبقـة العليـا تستخدمن l'acus discriminalis وهو مشبك يقوم بعمل أخاديد فـي الشعر .[١]

والصفات المشتركة لمشابك الشعر إنها ذات بدن لـه رأس زخرفيـة والنهاية الأخري مدببة . [٢]

وكانت موضة الشعر في العصر المجهوري بسيطة حيـث كـان يـتم تجميع الشعر إلي الخلف علي شكل كعكة تثبت بدبوس .

وفي العصر الإمبراطوري كان يتم عمل فاصل في منتصـف الشـعر ويقسم إلي نصفين متساويين ، ثم يتم تجميع الشعر في منتصف الرأس

1) Schenk, Regard sur la tabletterie antique, P. 23; Cagnat. R, chapot. V, Manuel d'archéologie Romaine, Tome second, Paris, 1920, P. 406 .

2) Davidson, corinth, P. 270 .

علي شكل كرة تثبت بدبوس وباقي الشعر يربط إلي الخلف بشريط.[١]
ويقول Jabbonowska- Taracha [٢] و Schenk [٣] بأن مشابك الشعر في العصر الروماني كانت من العظم والمعدن ، وكانت تلك المصنوعة من العظم مفضلة أكثر لأنها كانت لا تنزلق من الشعر وهي خاصية لم تكن موجودة في المشابك المعدنية .[٤]

وقد عُثر علي أعداد كبيرة من مشابك الشعر في المقابر حيث كانت توجد علي مقربة من رأس المومياوات ، ويُفترض بهذا أنها كانت مثبتة في شعور النساء .

وفي مومياوات الفيوم التي ترجع إلي العصر الروماني فإن الصور الشخصية لهؤلاء كانت شعورهن فيها مزينة بواحدة أو بكثير من مشابك الشعر .

وهناك بعض التماثيل التي ترجع إلي العصر اليوناني – الروماني في مصر مازالت تحتفظ بثقوب كانت بلاشك مخصصة لوضع مشابك صغيرة جداً.[٥]

والحقيقة أننا نجد في مجموعة مشابك الشعر من رشيد أن إثنين منهما مصنوعان من مادة العاج وهما يرجعان إلي العصر الروماني أيضا ، وتعتقد الباحثة أننا بهذين النموذجين نستطيع إضافة مادة العاج كمادة تُستخدم لصناعة مشابك الشعر .

---

1)Dayagi– Mendels. M, Perfumes and cosmetics in the Ancient world, the Israel Museum, Jerusalem, 1989, P.78, 89.

2) Jablonowska- Taracha. J, Bone objects from Polish Excavations at kom El Dikka, Alexandria (1988 – 1990), Part II, Archeologia L11, 2001, P. 61 , 62 .

3) Schenk, op. cit, P. 63.

4) Jablonowsha- Taracha, loc. cit.

5) Schenk, op. cit, P. 24.

مقارنات :

يتشابه نموذج رشيد رقم ٥٠٧ مع نموذجين ، الأول محفوظ في متحف Carnavalet في باريس [١]، والثاني محفوظ في المتحف الروماني في Avenches ويختلف هذا النموذج الثاني عن نموذج رشيد في إنه مصنوع من العظم [٢] ، ونموذج رشيد مصنوع من البرونز .

ويتشابه نموذج رقم ٦٠١ مع نموذجين ، الأول محفوظ في متحف Carnavalet في باريس [٣]، وهو يختلف مع نموذج رشيد في أنه مصنوع من البرونز ونموذج رشيد مصنوع من العاج ، والنموذج الثاني محفوظ في المتحف الروماني في Avenches وهو يختلف عن نموذج رشيد في أنه مصنوع من العظم [٤] ونموذج رشيد مصنوع من العاج .

****

---

١) النموذج محفوظ في متحف اللوفر في باريس ، ويبلغ طوله ١ر٧ سم وقطر البدن ٤ر٠ سم إلي ١٥ر٠سم وقطر الرأس ١سم.

Bonnet, Carbonnières , velay , les Bronzes antiques de Paris, P. 205, N° 187.

٢) يبلغ طول النموذج ٣ر٨٩ مللم وقطر البدن ٣ر٣ × ٨ر٣ مللم.

Skenk, Regard sur tabletterie antique, P. 179, Fig. 251.

٣) النموذج مصنوع من البرونز الأخضر الغامق ، الرأس مسطحة ومكسورة ، يبلغ طول المشبك ٥ر٩ سم وأقصي قطر للبدن ٣ر٠سم .

Bonnet, Carbonnières, Velay , op.cit, P. 206, N' 191.

٤) يبلغ طول النموذج ٨٦ مللم وقطر البدن ٩ر٤ مللم .

Schenk, op. cit, P. 30, 31, Fig 305.

التأريخ :

يؤرخ Velay و Carbonnières وBonnet نموذج متحف Carnaralet في باريس المشابه لنموذج رشيد رقم ٥٠٧ من نهاية القرن الأول إلي القرن الرابع الميلادي.(١)

ويحدد Schenk تأريخا لنموذج المتحف الروماني في Avenches، المشابه لنموذج رشيد رقم ٥٠٧ أيضا ، من بداية القرن الأول الميلادي حتي نهاية عام ٤٠ أو ٥٠ ميلادية ، وعلي هذا يمكن أن نحدد تأريخ لنموذج رشيد رقم ٥٠٧ بالنصف الأول من القرن الأول الميلادي .

أما نموذج رشيد رقم ٦٠١ فيؤرخ Velay و Carbonnières وBonnet النموذج المشابه له من المتحف الروماني في Avenches من نهاية القرن الثاني وخلال القرن الثالث الميلادي.(٢)

وعلي هذا يمكن تأريخ نموذج رشيد رقم ٦٠١ من نهاية القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي .

وبالنسبة لنموذجي رشيد رقمي ٧٠٦ و٦٩٨ فيمكن تأريخهما من نهاية القرن الثاني إلي القرن الرابع الميلادي نظراً لأن زخرفة رؤوس المشابك علي شكل البرامق تؤرخ بتلك الفترة. (٣)

****

---

1) Bonnet, Carbonnières, velay, les Bronzes antiques de Paris, P. 205.

2) Shenk, op. cit, P. 30, 31.

٣) هذه الزخرفة لرؤوس المشابك إنتشرت في الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية .

Jablonowska- Taracha , Bone objects from polish Excavations at kom El Dikka, P. 62.

٢- قرص وإبزيم حزام :

رقم ٥٠٥ : (صورة رقم ٩ ، ١٠)

المادة : البرونز

اللون : أصفر ذهبي

المقاسات : الطول الكلي : ٥ر٤ سم

العرض من أعلي : ٣ سم

العرض من أسفل : ٢ سم

طول اللسان : ٢ سم

السمك : ٧ر١ سم

الحالة : مكتمل

الوصف :

القطعة عبارة عن إبزيم ولسان إبزيم وأسفلهما القرص المزخرف .

الإبزيم رفيع بيضاوي مزخرف بخطين غائرين قصيرين ، واحد في كل جانب حول بداية لسان الإبزيم .

لسان الإبزيم يتوسطه جزء بارز مثلث الشكل ، وهو يرتبط في جزئه السفلي ببداية القرص عن طريق حلقة دائرية تحيط بالدائرة المفرغة للقرص .

القرص مزخرف في جزئه العلوي بخطين لولبين يبدأ كل منهما أسفل الدائرة المفرغة وينتهي كل منها بدائرة داخلها نقطة بارزة علي جانبي الدائرة المفرغة .

أسفل الدائرة يوجد خطين بارزين متقابلين ينتهيان من أسفل بمربع بارز.

يحيط بالجزء الأوسط من الجانبين خطان بارزان يخرجان من المربع البارز (الموجود أسفل القرص) ويمتدان بشكل لولبي يتفرع منه زخارف ورقية عند أسفل القرص ثم ينتهيان بجزء بارز مربع الشكل. الظهر به مربعين ملتصقين الواحد فوق الآخر وهما يتوسطان الظهر وكانا في الأصل عبارة عن جزئين بارزين مثقوبين مخصصان للتثبيت في الحزام .

****

التعليق :

العنصر الأساسي في الملابس في العصر الروماني ثم البيزنطي هو التونيكا .

وكان الرجال والنساء والأطفال يرتدون التونيكا ، وكان من الممكن إرتداء عدة تونيكا فوق بعضها .

وكان الرجال يرتدون تونيكا قصيرة تصل إلي الركبتين ، أما السيدات فكن ترتدين تونيكا طويلة تصل إلي الكعبين [١] ، وكانت إما بلا أكمام أو بأكمام قصيرة أو أكمام طويلة وهذه كانت تسمي stola .

هذه التونيكا الخاصة بالسيدات كانت تثبت وتضبط وترفع بحزام يسمي cingulum ، وهذا الحزام لا يختلف عن المعروف لدي اليونانيين [٢]، وكانت زينة الحزام تتضمن إبزيم وقرص غالبا ما يكونا

---

1) Bénazeth. D et autres, une autre Egypte, collections du Museé du Louvre , Italie , 2009. P. 98 .

2) Martini. G.H, le costume des peuples de l'antiquité prouvé par les monuments, Paris, 1785 , P. 235; Cagnat, Manuel d'archéologie Romaine, P. 362.

مزخرفان بزخارف من أشكال مختلفة [١] ، والإبزيم والقرص يكونان مرتبطان بحزام مصنوع من الجلد عُثر في بعض الأمثلة علي بقايا من هذا الحزام [٢].

وهناك طرازين من طرز إبزيم وقرص الحزام ، كما يقول waldbaum ، يتفق نموذج رشيد مع الطراز الأول منهما وهو طراز Ia ، وهو عبارة عن قرص مسطح وإبزيم رفيع بيضاوي ، الجزء العلوي من القرص مزخرف بنماذج ورقية بارزة .

ويضيف waldbaum بأن هذا الطراز منتشر جدا والنماذج المبكرة منه عثر عليها في سير اكوزة في صقلية [٣]، كما عُثر علي نماذج عديدة من هذا الطراز في جنوب انجلترا [٤] إلي جانب إيطاليا وألمانيا وآسيا الصغري ومصر وفارس. [٥]

ويرجع waldbaum أصل هذا الطراز إلي سيراكوزة في صقلية.[٦]

****

---

1) Bonnet, Carbonnières, Velay, les Bronzes antiques de Paris, P. 127 .

2)Bénazeth. D, l'art du métal au début de l'ère chrétienne; museé du louvre, département des Antiquités égyptiennes et coptes, Ed de la réunion des museés nationaux, Paris, 1992, P.207.

٣) الطراز Ib مماثل للطراز Ia لكن القرص نجده في Ib أكثر طولاً ومقسم إلي ثلاثة أقسام واضحة عبارة عن دائرة أسفل شكلين بيضاويين مزخرفين بزخارف هندسية طولية منحوتة ، وهذا الطراز أقل انتشارا من طراز Ia .

Waldbaum. J.C, Metalwork from Sardis: the Finds Through 1974, Harvard University Press Cambridge , England, 1983, P. 118 .

4) Ibid, loc. cit

5) Davidson, Corinth, P. 267 .

6) Waldbaum , loc. cit.

مقارنات :

لنموذج رشيد رقم ٥٠٥ عدة نماذج مقارنة منها أربعة نماذج مماثلة ، النموذج الأول من أجورا أثينة وهو مصنوع من البرونز[١]، والنموذج الثاني من كورنثة وعُثر عليه في مقبرة لسيدة، وهو من البرونز أيضا.[٢]

والنموذجان الثالث والرابع من ساردیس ، الثالث [٣] مصنوع من البرونز والرابع مصنوع من الزنك [٤] .

****

التأريخ :

يؤرخ Bénazeth [٥]و Davidson [٦] هذا الطراز من قرص إبزيم الحزام بالقرن السادس والسابع الميلادي، كما يحدد Waldbaum تأريخ لهذا الطراز بنهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي[٧] وعلي هذا يمكن أن نحدد تأريخ نموذج رشيد رقم٥٠٥، طبقا لتأريخ waldbaum ، بنهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي .

١) جزء من أسفل القرص مفقود .

Carole. M, Bronze workers in the Athenian Agora, American school of classical studies At Athens, Athens, 1982, P.7, N°14

٢) يبلغ طول النموذج ٠ر٤٣ م .

Davidson, Corinth, plate 114, N° 2185, P. 271.

٣) جزء من القرص مفقود إلي جانب أن أغلب الإبزيم غير موجود .

Waldbaum, Metalwork from Sardis, plate 44, N° 689, P.118.

٤) النموذج ينقصه الإبزيم ولسان الإبزيم .

Ibid , op cit, plate 44, N° 690, P. 118

5)Bénazeth, l'art du métal au début de l'ére chrétienne, P.209.

6) Davidson, op. cit, P. 271.

7) Waldbaum, op. cit, P. 118.

٣- الدلايات :

أ – دلايات الصليب :

رقم ٥٠٢ : (صورة رقم ١١)

المادة : العاج

اللون : كريمي غامق .

المقاسات : الطول : ٤ ر٤ سم

العرض : ٦ ر١ سم

السمك : ٥ مللم

الحالة : مكتمل (مرمم) .

الوصف : صليب يتوسطه دائرة غائرة في منتصفها نقطة غائرة ، علي أذرع الصليب الأربعة خطوط محفورة وهي مكونة من ثلاثة خطوط في الذراعين العلوي والسفلي وخطين غائرين في الذراعين الأيمن والأيسر ، الذراع العلوي يحتوي علي حلقة دائرية للتعليق .

****

رقم ٥٠٣ : (صورة رقم ١٢)

المادة : البرونز

اللون : أصفر ذهبي .

المقاسات : الطول : ٨ ر٢ سم

العرض : ٨ ر١ سم

السمك : ١ مللم

الحالة : جزء من الذراع السفلي مفقود

الوصف : صليب مزخرف بدوائر بارزة عبارة عن دائرة في كل ذراع

وفي منتصف الصليب دائرة أيضا .

أعلي الذراع العلوي حلقة دائرية للتعليق .

****

رقم ٦٠٣ : (صورة رقم ١٣)

المادة : البرونز

اللون : مؤكسد

المقاسات : الطول : ٢ر٣ سم

العرض : ٩ ر٢ سم

السمك : ٥ مللم

الحالة : حلقة التعليق مفقودة .

الوصف : صليب يتكون من أربعة أذرع غير متساوية تماما.

****

رقم ٦٢٤ : (صورة رقم ١٤)

المادة : البرونز

اللون : مؤكسد

المقاسات : الطول : ٣ سم

العرض : ٧ر١ سم

السمك : ٥ ر٠ مللم

الحالة : مكتمل

الوصف : صليب مزخرف بدوائر بارزة عبارة عن دائرة في كل ذراع من الأذرع الأربعة ، في منتصف الصليب دائرة بارزة أيضا ، الأذرع غير متساوية تماما .

الذراع العلوي يحتوي علي حلقة دائرية للتعليق .

****

رقم ٦٥٨ : (صورة رقم ١٥)

المادة : البرونز

اللون : أصفر ذهبي

المقاسات : الطول : ٢ ر٤ سم

العرض : ٣ سم

السمك : ٢ مللم

الحالة : مكتمل

الوصـــف : صليب يوناني متصل بكل ذراع من أذرعه الأربعة جـــزء مثلث الشكل تقريبا ، في منتصف كل ذراع وكذلك في أعلي كل مثلث يوجد زخرفة عبارة عن دائرة محفورة يحيط بها حلقة دائرية بارزة .

الذراع العلوي يحتوي علي حلقة دائرية للتعليق .

****

ب- دلاية علي شكل دائرة داخلها حرف A :

رقم ٦٦٣ : (صورة رقم ١٦)

المادة : البرونز

اللون : ذهبي مؤكسد

المقاسات : القطر : ٤ ر٣ سم

السمك : ٥ ر٢ مللم

الحالة : مكتمل

الوصف : حلقة دائرية الشكل بداخلها حرف A .

التعليق :

الصليب هو الرمز الرئيسي للدين المسيحي الذي يذكر بحادث صلب السيد المسيح واستشهاده ، فالصليب شارة المسيح نفسه كما هو أيضا عقيدة المسيحين .

والصليب الذي ورد في نماذج رشيد أرقام ٥٠٢ و ٥٠٣ و٦٠٣ و ٦٢٤ و ٦٥٨ هو الصليب اليوناني Crux Quadrata ذو الأذرع الأربعة المتساوية . [١]

وكان الصليب إما يزخرف الأدوات مثل المصابيح ، أو يكون منفصل كدلاية وهو ما يؤكده وجود أمثلة عديدة بها تعليقة [٢] في العالم البيزنطي .[٣]

---

١) من أهم أشكال الصليب: أ-الصليب اليوناني المتساوي الأذرع ، أحيانا تتوسطها عروة - ب-الصليب العنخ ، وينتمي هذا النوع إلي مصر ، ويحمل شكل العلامة الهيروغليفية عنخ التي ترمز للحياة- ج- صليب القديس أندروس ويشبه رقم عشرة باللاتينية X- د- الصليب المعقوف ، وإستخدم كثيراً في الفن ، ونجده علي قطع عديدة من النسيج القبطي - هـ- الصليب اللاتيني ، وهو يتميز بطول الذراع السفلي عن بقية الأذرع، وكان يرصع أحيانا بخمس علامات أو خمسة أحجار كريمة للدلالة علي الخمسة جروح التي عاني منها السيد المسيح عند صلبه .

عزت قادوس ، تاريخ عام الفنون ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩ ، ص٣٧٨ - ٣٧٩ .

2) Bénazeth, l'art du métal au début de l'ére chrétienne, P.173.

3) Davidson, Corinth, P. 255.

ويقول Butler بأنه في الفترة المبكرة جدا للمسيحية فإن الصليب الذي يوضع علي الصدر كدلاية كان يستخدم بشكل كبير سواء للرجل العادي أو لرجال الدين ، وكان يستخدم للتعبير عن الإيمان.

إلي جانب ذلك فإن الصليب كان يستخدم أيضا كتميمة أو حجاب. (١)

****

القطعة رقم ٦٦٣ عبارة عن دلاية فقدت حلقة التعليق الخاصة بها ، وداخل الحلقة يوجد حرف A ، وتعتقد الباحثة أن حرف A يرمز للسيد المسيح حيث أن حرف A وحرف W يرمزان للسيد المسيح الذي قال أنا هو البداية والنهاية ، أنا هو الأول والآخر .

ووجود حرف A ، وهو يرمز للسيد المسيح كما ذكرنا ، داخل ميدالية للتعليق علي الصدر له أصل في عهد الدولة الرومانية ، فقد كان يوضع الحرف الأول من اسم الإمبراطور داخل ميدالية ويُعلق علي الصدر، ومع إنتشار المسيحية تغير الحال ووضع الحرفان الاول والثاني من اسم السيد المسيح وهما حرفي XP لان اسم المسيح باللغة اليونانية هو XpισToc (٢)

وعلي هذا تري الباحثة أنه إلي جانب حرفي XP اللذين وضعا في دلايات تُعلق علي الصدر وُضع كذلك حرف A وهو يرمز أيضا للسيد المسيح ، وربما تكشف لنا حفائر مقبلة عن وجود حرف W أيضا في دلاية للتعليق .

****

---

1) Butler. J.A, The Ancient Coptic churches, oxford, 1884, P.232.

٢) جمال هرمينا ، مدخل لتأريخ الفن القبطي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٠ .

مقارنات :

لنماذج رشيد من دلايات الصليب عدة نماذج مقارنة ، فرقم ٦٠٣ لـه نموذجين مشابهين من مصر الأول محفوظ في متحف اللوفر [١] ، والثاني يعرضه بتلر مع أربعة صلبان أخري من مصر [٢] .

ونموذجي رشيد رقمي ٦٢٤ و ٥٠٣ لهما نموذج مشابه من مصر ومحفوظ في متحف اللوفر [٣] .

ولنموذج رشيد رقم ٦٥٨ نموذج مشابه محفوظ في المتحف البريطاني، ولكن بدلاً من زخرفة الدوائر البارزة الموجودة في نموذج رشيد نجد في نموذج المتحف البريطاني زخرفة عبارة عن أشكال مكونة من السيدة العذراء مصورة في وضع الصلاة بين اثنين من الملائكة وقديس يرتدي ملابس عسكرية (ربما كان سان ثيودور أو سان جورج) وهو مصور يرشق تنين بالرمح.[٤]

---

١) النموذج مصنوع من النحاس ، إرتفاعه ٩ر١ سم ، أغلب الذراع العلوي منه مفقود .

1) Bénazeth , op. cit , P. 181, N° AF 11489

2) Butler , the Ancient Coptic churches, P. 232

٣) الصليب مصنوع من النحاس إرتفاعه ٨ر٢ سم ، والنموذج مكتمل.

Bénazeth, op. cit, P. 180 , N° E 13554.

4) Dalton . O.M, Byzantine Art and Archaeology, Dover Publications, INC, New York, 1921, Fig 331; Ibid, British Museum, A Guide to the early Christian and Byzantine Antiquities in the Department of British and Mediaeval Antiquities, second Edition, Printed by other of the Trustees, 1924, P. 187, Fig 80, N° 287 .

هناك نموذجان محفوظان في متحف اللوفر يتشابهان مع نموذج رشيد رقم ٦٦٣ وكلاهما عبارة عن حلقة دائرية ، لكن بدلاً من حرف A الموجود في نموذج رشيد نجد صليب .

النموذج الأول [١] مزود بحلقة دائرية مزخرفة بخمس خطوط محفورة داخل الحلقة الخارجية ، والنموذج الثاني الحلقة الخارجية منه مزخرفة بتهشيرات وهو مزود بحلقة للتعليق كانت بيضاوية الشكل مكسور جزء منها [٢]

****

التأريخ :

يؤرخ Butler النموذج المشابه لرقم ٦٠٣ بالقرن الثاني والثالث الميلادي[٣] ، وعلي هذا تؤرخ الباحثة نموذج رشيد رقم ٦٠٣ بالقرن الثاني والثالث الميلادي .

---

١) النموذج مصنوع من البرونز ، يبلغ قطره ١ر٥ سم ، ويقول Bénazeth بأنه ربما كانت هذه القطعة إستخدمت كأداة تتخلل سلسلة للتعليق .

Bénazeth, L'Art du métal du début de l'ére Chrétienne, P.178, N° E 117-15(4).

٢) النموذج مصنوع من الرصاص ، يبلغ إرتفاعه ٦ر٢سم وعرضه ٩ر١سم .

Ibid, op. cit , P. 178 , No 21222

٣) النموذج عُثر عليه في حفائر كوم الدكة بالاسكندرية وهو ملون باللون البني المائل إلي الأصفر .

Jablonowska-Taracha, Bone objects from Polish Excavations, plate XVI, No 23, (34).

ونموذجا رشيد رقما ٦٢٤ و ٥٠٣ فتؤرخهما الباحثة بنهاية القرن الرابع الميلادي وذلك عن طريق مقارنة زخرفة الدوائر البارزة ذات النقاط الغائرة الموجودة علي الصليبين بتلك المماثلة الموجودة علي نرد عُثر عليه في الإسكندرية [١]

أما نموذج رشيد رقم ٥٠٢ فتورخه الباحثة بنهاية القرن الرابع الميلادي وذلك بمقارنة زخرفة الدائرة الغائرة التي يتوسطها نقطة غائرة بنفس الزخرفة الموجودة علي نرد عُثر عليه في الإسكندرية أيضا.[٢]

ويمكن أن يعطي تأريخا للقطعة رقم ٦٦٣ من رشيد بالعصر الروماني وبالتحديد القرنين الثاني والثالث الميلادي ، وذلك بمقارنة طريقة كتابة حرف A داخل الحلقة الدائرية بنفس طريقة الكتابة علي نموذجين محفوظين في متحف اللوفر ، الأول عبارة عن قطعة مستطيلة محفور عليها نقش باللغة اليونانية وهو يخص مومياء لشخص يدعي Némésas ، وطبقا للنقش فإن المومياء سترسل الي مدينة فيلادلفيا في مقاطعة أرسينوي في الفيوم ليتم دفنها .

النقش يؤرخه Bénazeth بالعصر الروماني وبالتحديد القرنين الثاني والثالث الميلادي . [٣]

---

1) Butter, the ancient Coptic churches, P. 231 .

٢) النموذج عُثر عليه في حفائر كوم الدكة بالإسكندرية ، وهو ملون باللون الكريمي.

Jablonowska- Taracha, op. cit, Plate XVI, No 22 (33).

٣) القطعة المستطيلة الموجود عليها النقش يبلغ طولها ٧ر٥ سم وعرضها ٧ر١٦سم وسمكها ٩ر٠ سم ، وهي عبارة عن عنوان كان يوضع حول رقبة المتوفين وذلك للتعريف بشخصيتهم أثناء عمليات النقل لكي يتم الدفن في الأماكن التي تتبع نسبهم =

النقش الثاني علي شاهد قبر لشخص يدعي Phanias ، والشاهد مـــن كوم أبوبللو ، ويؤرخه Bénazeth بالقرن الثالث الميلادي.(١)

****

= وكان يتم كتابة إسم الشخص بعناية حتي الجيل الثالث ، وهذه العنـــاوين تعرف باليونانية باسم tablaï وباللاتينية tabulae ، وشائع إســـتخدامها في العصر الروماني .

والقطعة المستطيلة مزودة بيدين وعليها النقش المحفور وهو مكـــون مـــن أربعة سطور ، واللوحة في نهايتها من الجانبين ثقبين .

Bénazeth et autres, une autre Egypte , P. 53 – 55 , No 31

١) شاهد القبر مصنوع من الحجر الجيري ، يبلغ إرتفاعه ٢٨ سم وعرضه ١٨ر٨ سم وسمكه ٥ر٨ سم ، وهو يخص طفل عمره ثلاث سنوات وأربعة أشهر وتوفي في ١١ أو ١٢ أكتوبر .

Ibid , op. cit, P. 147 , Fig 122.

٤- أداة سباتولا :

رقم ٥٣٣ : (صورة رقم ١٧)

المادة : البرونز

اللون : مؤكسد بعض الشئ .

المقاسات : الطول ٥ر٧ سم

القطر من أعلي : ٦ مللم

أقصي سمك البدن : ٢ مللم

الحالة : مكتمل

الوصف : النموذج عبارة عن أداة ذات بدن مستدير ونهاية مدببة من ناحية ومسطحة في النهاية الأخري علي شكل بيضاوي تقريباً .

****

التعليق :

يقول Davidson بأن هذه الأدوات المسماه سباتولا كانت تُستخدم لتحضير وخلط الدهانات أو أي مواد مشابهة [١] ، بينما يقول Schenk بأنها كانت تُستخدم لخلط الزيوت وتحضير الأدوية.[٢]

ويعطي Dayagi-Mendels استخداماً آخر لهذه الأداة وهي كمرود لوضع الكُحل في العين ، ويضيف بأن هذا المرود كان يُصنع عادة من البرونز وهو سميك من ناحية لوضع الكحل ومشكل من ناحية أخري مثل الملعقة لإستخراج الكحل من الإناء . [٣]

****

---

1) Davidson , Corinth, P. 232
2) Schenk, op. cit, P.41
3)Dayagi-Mendels,Perfumes and cosmetics in the Ancient world, P. 42 .

التأريخ :

ترجح الباحثة أن نموذج رشيد رقم ٥٣٣ يرجع تأريخه من منتصف القرن الثاني إلي منتصف القرن الثالث الميلادي طبقا لتأريخ Schenk لهذه النوعية من الأدوات [١]

ويدعم هذا التأريخ ما أورده Davidson من أن النماذج البرونزية من أدوات السباتولا هي ذات تأريخ لاحق للنماذج المصنوعة من العظم ، وهذه الأخيرة يؤرخها بالقرنين الأول والثاني الميلادي . [٢]

****

1) Schenk, Regard sur la tabletterie antique , P. 42
2) Davidson, Corinth, P. 181

٥- الحُلي :

الخواتم :

رقم ٦٦٢ : (صورة رقم ١٨)

المادة : برونز

اللون : أصفر ذهبي .

المقاسات : القطر : ٨ر٢ سم

السمك : ٢ مللم

الحالة : مكتمل

الوصف :

خاتم عبارة عن حلقة مفتوحة بطرفيها نتوءان يأخذان شكل طائرين متقابلين .

****

رقم ٥٠٤ : (صورة رقم ١٩)

المادة : برونز

اللون : مؤكسد

المقاسات : القطر ١ر٢ سم

الحالة : تفتت عند ترميمه .

الوصف :

خاتم ذو قرص دائري ، علي القرص زخارف منفذة بالحز قوامها طائر مجنح .

****

التعليق :

الُحلي القبطية بسيطة جداً ومنفذة بمواد عادية مثل الحديد والنحاس. وقد عُثر علي الحُلي في المقابر أو المناطق السكنية .

وطريقة صناعة هذه الحُلي تكون في قوالب مصنوعة من الحجر للحُلي صغيرة الحجم ، أما الحُلي كبيرة الحجم فتصنع بطريقة الطرق والترصيع والحفر. (١)

وعلي خاتمي رشيد صُور علي الخاتم الأول رقم ٦٦٢ طائرين متقابلين، وعلي الخاتم الثاني رقم ٥٠٤ صُور النسر .

والحقيقة أن وتصوير الطيور في الفن القبطي يعبر عن النفس ، وهو مفهوم مقتبس من العقائد المصرية القديمة التي عبرت عن النفس البشرية بالطائر المجنح .

أما النسر بصفة خاصة فكان يرمز للقيام ، وهذه الفكرة ترجع إلي الإعتقاد بأن النسر يختلف عن الطيور الأخري فهو يقوم دورياً بتجديد الريش الخاص به، كذلك فهو يعبر عن الحياة الجديدة والتي تبدأ بعد حوض المعمدية .(٢)

****

مقارنات :

يمكن مقارنة الخاتم المفتوح رقم ٦٦٢ بنموذج آخر من ساردیس.(٣)

---

1) Bénazeth, l'art du métal, P. 185.

٢) عنايات محمد أحمد ، حضارة مصر البيزنطية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٢٣٠ .

٣) يبلغ قطر الخاتم ٢ر٥ سم وهو مصنوع من النحاس الأحمر .

Waldbaum, Metal work from sardis, P. 133, PL 49, N^{o}" 853

والخاتم ذو القرص الدائري رقم ٥٠٤ يمكن مقارنته بنموذج آخر من ساردیس أيضا.[١]

****

التأريخ :

يؤرخ Waldbaum كل من النموذجين المقارنين من ساردیس بالعصر البيزنطي المبكر (٤٠٠ إلي ٦١٦ م) [٢] ، وعلي هذا يمكن تأريخ كل من النموذج رقم ٦٦٢ والنموذج رقم ٥٠٤ من رشيد من ٤٠٠ إلي ٦١٦م .

****

---

١) النموذج مصنوع من الفضة ، وهو مرمم ، يبلغ قطر الخاتم ٥٠ر٢سم، يوجد مونوجرام أعلي رأس النسر وبين الجناحين .

Waldbaum, op. cit, P. 130, PL 49, N° 834.

2) Ibid, op. cit, P. 130, 133.

ثالثا : أدوات الغزل

١- المغزل :

رقم ٥٦٥ : (صورة رقم ٢٠)

المادة : البرونز

اللون : أصفر ذهبي ، مؤكسد في بعض أجزائه .

المقاسات : الطول ٣ر١٢ سم

العرض : ٣ مللم

القطر : ٤ مللم

الحالة : مكتمل

الوصف :

قطعة مقسمة رأسياً إلي قسمين غير متساويين ، القسم السفلي سميك يضيق حتي يصل إلي النهاية التي علي شكل كرة مستديرة صغيرة ، والقسم العلوي مزخرف بحزوز غائرة وأجزاء مسطحة تنتهي من أعلي برأس مربعة تحتوي علي جزء مثقوب .

****

التعليق :

إن عمل النسيج هو نشاط فني يمكن أن يمارس سواء في الورش أو في المنزل .

لم يُعثر علي آلة للنسيج إلي الآن ، ربما لأن العادة كانت إعادة إستخدام الخشب، أما تصوير النسج في الفن من العصر الفرعوني ثم اليوناني والروماني تعطي صوراً محدودة جداً للطريقيتين الرئيسيتين للنسج، الأولي هي طريقة النسج الرأسية أو طويلة التيلة والثانية طريقة النسج

الأفقية قصيرة التيلة .

في المقابل عُثر علي أدوات خاصة بالنسيج في أماكن مختلفة وخاصة في المقابر .

كانت المرحلة الأولي من صناعة النسيج هي الغزل وهي عبارة عن الحصول علي الخيط من الصوف أو من الكتان . (١)

وقد كانت السيدة الحائكة تمسك في إحدي يديها بالمغزل ذو الحجم الكبير (من ١٥ إلي ٣٠ سم) (٢) المزود بالألياف الحيوانية والنباتية (وكان يمكن أن توضع هذه في سلال) ، وباليد الأخري تشد وتدعك هذه الألياف بأطراف الأصابع حتي تمتزج ، ثم يُربط طرف الخيط الذي يتم صناعته في المغزل ذو المقاسات الصغيرة (مثل رقم ٥٦٥ من رشيد حيث يبلغ طوله ٣ر١٢سم) والذي حوله يلف الخيط الملولب الذي تتم صناعته.

إن دوران المغزل (ذو الحجم الصغير) ووزنه هما اللذان يؤديان إلي لوي وشد الخيط ، وكذلك مقاس وشكل هذا المغزل يلعبان دور هام في سمك الخيوط التي تُنتج.

وساق المغزل تكون مزودة بواحدة أو إثنتين من أقراص المغازل المصنوعة من الخشب أو العاج أو البرونز أو الحجر أو التراكوتا ومزود بمشبك من المعدن لكي يثبت الخيط في مكانه (٣)

---

1) Schenk, Regard sur la tabletterie antique , P. 57.

٢) يقول Schenk بأن المغزل ذو المقاسات الكبيرة (يكون من ١٥ إلي ٣٠سم) في حين أن المغزل ذو المقاسات الصغيرة يكون له مقاسات أصغر.

Ibid, op. cit, P. 58

3) Bénazeth et autres, loc. cit.

وبشكل عام فإن المغزل يكون له انتفاخ لتثبيت قرص الغـزل وهـذه الخاصية تمنع الخيط من الإنزلاق. [١]

بعد أن تثبت الخيوط علي المنوال ، فإن النساج يمـر بآلـة الحائـك (المكوك) والتي بها موضوع خيط النير ويمر تباعا أعلـي وأسـفل الخيوط المعلقة ، وبعد كل مرور بالمكوك فإن النساج عليه أن يرتـب خيوط المنوال ويحافظ علي إنتظام الخيوط ، وهذه العملية يمكن أن تتم بإبرة من العظم أو من الخشب لكن غالبا ما تتم عـن طريـق مشـط مصنوع علي هيئة لوحة مستطيلة مزود بمقبض. [٢]

ومن تشابك الخيوط نحصل علي القماش أو السجادة طبقا لنوع النسيج المطلوب .

والمغزل له نهاية من أعلي مصنوعة بدقة كبيرة ، وبدن المغزل يزداد قطره تدريجيا في إتجاه النهاية الأخري السفلية ثم يضيق فجأة ليشـكل نقطة مستديرة .

****

التأريخ :

يؤرخ Schenk المغازل ذات النهاية العلوية المنحوتة جيداً والبدن فيها يزداد تدريجيا في إتجاه النهاية الأخري والتي تنتهي بنقطة مسـتديرة ، بفترة حكم تيبريوس – نيرون [٣] ، وعلي هذا يمكن أن نؤرخ المغزل رقم ٥٦٥ من رشيد بالقرن الأول الميلادي .

****

---

1) Schenk loc. cit.
2) Bénazeth et autres, loc. cit
3) Schenk, op. cit, P. 59

٢- المثقب :

رقم ٥٦٤ : (صورة رقم ٢١)

المادة : برونز

اللون : مؤكسد

المقاسات : الطول ٥ر١٧ سم

القطر : ٥ر١ سم

الحالة : الجزء العلوي غير موجود

الوصف :

قطعة مقسمة رأسيا إلي ستة أجزاء حلازونية يفصل بينها ثلاثة فواصل بارزة عبارة عن ثلاثة حزوز وينتهي طرفها الأسفل بشكل هرمي مدبب.

****

التعليق :

الـ المثقب عبارة عن ساق قصيرة مدببة ، وإستخدام المثقب من الصعب تحديده وإن كان الشكل الذي هو عليه يدعونا إلي القول بأنه أداة للثقب (مثقب) لثقب المواد اللينة مثل النسيج والجلد، وربما لتوسيع فتحات ثُقبت من قبل .

ويبدو أن هذه الأداة كان لها إستخدام آخر وهو إستخدام مشابه لإبرة النساج والتي من خلالها يقوم بفصل الخيوط علي المنوال .

وقد شُبهت هذه الأدوات أحيانا بالمراود .

****

مقارنات :

يمكن مقارنة نموذج رقم ٥٦٤ من رشيد بنمـــوذج مـــن Avenches مصنوع من العظم وينتهي بنهاية علي شكل هرمي والبدن مزخـــرف بعُصابة من العوارض المحزوزة علي طول الجسم حتي النهاية التـــي أصبحت متآكلة مما دعي إلي إعادة شذبها من جديد .[١]

****

التأريخ :

يمكن تأريخ النموذج رقم ٥٦٤ من رشيد بالنصف الأول مـــن القـــرن الثاني الميلادي وذلك عن طريق مقارنة شكل الزخارف والتـــي علـــي شكل عوارض يفصل بينها ثلاثة حزوز دائرية بتلك التي نجدها علـــي كورنيش محفوظ في متحف Antichita في إيطاليا ويؤرخه Beschi بالنصف الأول من القرن الثاني الميلادي. [٢]

****

---

1) Schenk, op. cit, P. 65

2) Beschi. L, Mercands L, Zanda. E, Bronzi da Industria, Ministero per I Beni culturali e Ambientali Soprintendenza Archeologica del Piemonte, Museo di Antichita, Edizioni De Luca, 1998, Tav LXXXIII, N° 132, P. 127

٣- أقراص المغازل :

رقم ٦٩٧ :

هذا الرقم يحتوي علي أربعة أقراص مغازل مصنوعة من العاج .

رقم ٦٩٧ (أ) : (صورة رقم ٢٢)

المادة : العاج

اللون : كريمي

المقاسات : القطر: ٣ سم

السمك : ٢ مللم

فتحة الثقب : ٤ مللم

الوصف : قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح العلوي مقبب بعض الشئ وعليه آثار لخطوط تخرج من الثقب وتنتهي عند حافة القرص .

****

رقم ٦٩٧ (ب) : (صورة رقم ٢٣)

المادة : العاج

اللون : كريمي

المقاسات : القطر: ٥ ر٣ سم

السمك : ٢ مللم

فتحة الثقب : ٤ مللم

الوصف : قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح العلوي مقبب بعض الشئ وليس عليه أية زخارف .

****

رقم ٦٩٧ (جـ) : (صورة رقم ٢٤)

المادة : العاج

اللون : كريمي

المقاسات : القطر: ٣ سم

السمك : ٤ مللم

فتحة الثقب : ٤ مللم

الوصف: قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح العلوي مقبب وليس عليه أية زخارف .

****

رقم ٦٩٧ (د) : (صورة رقم ٢٥)

المادة : العاج

اللون : كريمي

المقاسات : القطر: ٥ ر٢ سم

السمك : ٥ مللم

فتحة الثقب : ٥ ر٣ مللم

الوصف: قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح العلوي مقبب وليس عليه أية زخارف .

****

رقم ٣٧٩ :

يضم هذا الرقم ثلاثة أقراص مغازل مصنوعة من العاج .

رقم ٣٧٩ (أ) : (صورة رقم ٢٦)

المادة : العاج

اللون : كريمي فاتح

المقاسات : القطر: ٥ ر٥ سم

السمك : ٤ ر١ سم

فتحة الثقب : ٥ ر ٠ سم

الوصف: مغزل دائري يتوسطه ثقب ، السطح العلوي مقبب وعليه زخارف عبارة عن ثلاث دوائر تحيط علي بُعد بسيط ، بالثقب الدائري، ثم يخرج من الدائرة الثالثة ستة مستطيلات ، في كل مستطيل ست دوائر غائرة يتوسط كل دائرة نقطة غائرة ، المسافات بين المستطيلات ليست متساوية ، الظهر مقبب بعض الشئ .

****

رقم ٣٧٩ (ب) : (صورة رقم ٢٧)

المادة : العاج

اللون : كريمي فاتح

المقاسات : القطر: ٥ ر٣ سم

السمك :٢ سم

فتحة الثقب : ٧ مللم

الوصف: قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح عليه زخارف عبارة عن دائرتين غائرتين تحيطان علي بُعد بسيط بالثقب ، الحافة مزخرفة بدوائر غائرة عبارة عن خمس دوائر كبيرة داخل كل منها دائرة أصغر يتوسطها نقطة غائرة ، بين كل دائرة وأخري من هذه الدوائر الأربعة يوجد دائرتين صغيرتين متلاصقتين عمودتين يتوسطها نقطة ، الظهر مسطح .

****

رقم ٣٧٩ (جـ) : (صورة رقم ٢٨)

المادة : العاج

اللون : كريمي فاتح

المقاسات : القطر : ٨ سم

السمك : ٨ مللم

فتحة الثقب : ٥ مللم

الوصف: قرص مغزل دائري يتوسطه ثقب دائري ، السطح عليه زخارف غير واضحة تماماً عبارة عن دائرتين غائرين تحيطان بالثقب ثم علي بُعد بسيط منهما يوجد دائرة ثالثة . الحافة يزخرفها أشكال علي شكل رقم ٨ ، الظهر مسطح .

****

التعليق :

يميز Jablonowska-Taracha بين نوعين من أقراص المغازل، النوع الأول هو القرص الذي يثبت أعلي المغزل ويسمي Verticulus وهو مسطح ومثقوب في الوسط ، والنوع الثاني هو القرص الذي يجعل المغزل يدور ويمنع الخيط من الإنزلاق لأسفل ويسمي turbo ، وهو يكون إما مخروطي الشكل أو كروي أو نصف كروي أو أسطواني وفي أغلب الأحيان يكون مزخرف في سطحه العلوي والسفلي.[1]

وأقراص المغازل السبعة من رشيد هي من هذا النوع الأخير turbo وزخارفها ، إن وجُدت ، نجدها في السطح العلوي فقط .

---

1) Jablonowska–Taracha, Bone objects from polish Excavations, P. 63.

وظيفة أقراص المغازل turbo مزدوجة فهي من جهة توضع أعلي المغزل فتثقل المغزل وتقوي فاعليته في سحب الخيط ومن جهة أخري تستخدمه الحائكة كعجلة للف الخيط عن طريق جعل المغزل يدور علي كل من جزئه المدبب وعلي قرص المغزل فيكون بشكل النحلة . (١)

ويميز Schenk نوعين من أقراص المغازل من نوع turbo ، النوع الأول هو أقراص المغازل علي شكل نصف كروي ، ومن هذا النوع نجد أرقام ٣٧٩ (أ – ب – جـ) ورقما ٦٩٧ (جـ– د) من رشيد .

أما النوع الثاني فهو أقراص المغازل علي شكل مسطح – مقبب (٢)، ومن هذا النوع نجد رقما ٦٩٧ (أ– ب) من رشيد .

والمغازل بصفة عامة تكون مزودة في أعلاها بقرصين غزل ، وإذا كانت قمة المغزل مزخرفة فإن القرص العلوي الثابت يمكن أن يكون غير مزخرف .(٣)

وقد صُنعت أقراص المغازل في العصر الروماني من العاج والعظم بأعداد قليلة ، وفي المقابل فإن أقراص المغازل المصنوعة من التراكوتا والخشب والحجر والزجاج فهي الأكثر إنتشاراً .(٤)

****

---

1) Les Museés de la ville de Paris , Museé carnavalet, la tabletterie Gallo- Romaine et Médiévale, une histoire d'os, Catalogue d'art et d'histoire du museé carnavalet, Paris museés, Sans date , P. 73.

2) Schenk, Regard sur la tabletterie antique, P. 61 .

3) Jablonowsha- Taracha, op. cit, P.62.

4) Schenk, op. cit, P. 60 .

مقارنات :

لنماذج رشيد بعض المقارنات ، فنجد رقم ٦٩٧ (د) له نموذج مقارن من كوم الدكة بالإسكندرية [١] ، ونموذج آخر من مصر محفوظ في متحف اللوفر. [٢]

كما أن رقم ٣٧٩ (ب) له نموذج آخر من مصر ، إلا أن النموذج المقارن مصنوع من العظم وعليه طلاء باللون الأسود ، إلي جانب أن الدائرتين المحيطتين بالثقب الدائري الذي يتوسط القطعة أكثر إقترابا من الثقب كما أن الثقب ، أكثر إتساعاً .[٣]

ورقم ٦٩٧ (أ) له نموذج مقارن من كوم الدكة بالإسكندرية.[٤]

****

التأريخ :

يؤرخ Schenk أقراص المغازل علي شكل نصف كروي من النصف الأول من القرن الخامس إلي القرن السادس الميلادي ، وعلي هذا يمكن

---

١) النموذج مصنوع من العظم وهو باللون الكريمي الفاتح ، يبلغ قطره ٩ر٢ سم وسمكه ٧ ر٠ سم .

Jablonowska-Taracha, op.cit, P.73, N°29.

٢) النموذج مصنوع من الخشب ويبلغ قطره ٧ ر٢ سم وسمكه ٦ ر١ سم.

Rutschowscaya. M.H, Catalogue des bois de l'Egypte copte au museé du louvre, Paris, 1997, N° 130,P.51.

3) Török. L, Coptic Antiquities, stone, sculpture, bronze objects, ceramic lids and vessels, terracotta statuettes, bone, wood, and glass artefacts, vol II, l'Erma di Bretschneider, 1993, PL. CIII, R6, P. 68.

٤) النموذج مصنوع من العظم وهو باللون الكريمي المائل إلي الأبيض، يبلغ قطر القطعة ٨ر٣ سم والسمك ٥ ر٠ سم .

Jabbonowska- Taracha, op. cit, P. 73 N°" 31.

تأريخ أقراص المغازل من رشيد أرقام ٣٧٩ (أ – ب – جـ) ورقمي ٦٩٧ (جـ– د) بالنصف الأول من القرن الخامس إلي القرن السادس الميلادي .

كما يؤرخ Schenk المغازل علي شكل مسطح – مقبب بالقرن الثاني الميلادي [١] ، وعلي هذا يمكن تأريخ رقمي ٦٩٧ (أ – ب) بـالقرن الثاني الميلادي .

****

1) Schenk, op. cit, P. 61.

رابعا : الأدوات المرتبطة بآلة حادة

مقبض سكين :

رقم ٥٨٠ : (صورة رقم ٢٩ ، ٣٠)

المادة : العاج

اللون : كريمي فاتح

المقاسات : الطول الكلي : ٨ ر٨ سم

العرض : ٣ر١ سم

طول الجوسق : ١ سم

الحالة : النهاية من أسفل جزء منها مشطوف

الوصف :

القطعة عبارة عن مقبض لسكين ذي أربعة أضلاع ينتهي من أعلي بشكل جوسق مقبي ، أسفل الجوسق نجد القطعة مقسمة بشكل طولي إلي أربعة طوابق مربعة الشكل ، يحتوي الجزء العلوي منها علي دائرة محفورة مصمتة داخلها جزء مربع غائر ، ثم يليه الجزء الثاني ويوجد به فتحة مستطيلة غائرة ، الجزء الثالث به أيضا فتحة مستطيلة غائرة مثل الجزء الثاني ، ثم الجزء الرابع وبه دائرة محفورة ، الجزء الخامس يحتوي علي مثلث محفور مصمت ، الجزء السفلي من القطعة يوجد به بقايا مسمار معد لتثبيت القطعة في الآلة الحادة .

****

التعليق :

صُنعت مقابض الأدوات والأواني والسكاكين من العظم سواء عظم الأبل أو العاج لأن هاتين المادتين لهما مقاومة أفضل من الخشب ، كما

أن نسيج العظم والعاج ناعم وقوي في نفس الوقت مما يجعله مقبض مناسب لكل الأنواع .

وقديما عُرفت المقابض البسيطة ذات الصناعة غير الجيدة ، ولكن كانت تنتج أيضا مقابض جيدة الصنع من أحجام مختلفة ومزخرفة .

ومن هذه المقابض جيدة الصنع نجد المقابض غير المجوفة ذات الشكل المستطيل ، والمقاسات المختصرة لهذه المقابض تجعلنا نعتقد ، كما يقول Schenk ، بأنها ليست مقابض سكاكين للتهذيب أو للقطع بقوة.[١] ومقبض رشيد رقم ٥٨٠ هو من هذه النوعية الأخيرة ، أما الشكل الذي شكله الفنان لهذا المقبض هو ، كما تعتقد الباحثة ، إما لبرج كنيسة أو لمئذنة مسجد ، فالمقبض يأخذ شكل برج مستطيل ذو جوانب مربعة الشكل وهو مكون من أربعة طوابق يتخللها نوافذ سواء مستطيلة أو دائرية الشكل ، ويعلو الطوابق جوسق قبوي الشكل.

وهذا الشكل لمقبض السكين من رشيد يتفق مع الشكل المبكر لكل من أبراج الكنيسة ومآذن المسجد ، فالمآذن الأولي التي شيدها المسلمون وأطلقوا عليها اسم صوامع [٢] كانت أبراجاً مربعة علي نمط أبراج

1) Schenk, Regard sur la tabbetterie antique, P. 43, 50 .

٢) إستعمل المؤرخون العرب في بادي الأمر كلمة صومعة للدلالة علي برج البيعة التي يعيش فيها زهاد النصاري، ولعل إطلاق هذا الاسم علي المئذنة يرجع إلي أن المئذنة الأولي سواء في الشام أو في مصر أو في شمال إفريقيا والأندلس كانت تتخذ شكلاً مربعاً أشبه بأبراج الزهاد في سوريا، وكلمة صومعة يمكن أن تُطلق علي مئذنة المسجد كما يمكن أن تطلق علي برج الكنيسة .

السيد عبد العزيز سالم، المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتي الفتح العثماني ، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، =

الكنائس السورية وتتألف من أربعة طوابق مماثلة ، وهذا الطراز السوري إنتقل من سوريا إلي مصر وبلاد المغرب والأندلس ثم أُتيح له البقاء في غرب العالم الإسلامي ولا يزال الطراز السائد فيه .[١]

أما عن الأبراج الأولي للكنائس في مصر فقد ذكر الفريد بتلر بأن الكنائس القديمة بالقاهرة لا تحتوي علي أبراج ولكن هذه الأبراج موجودة بالأديرة المنتشرة بصحراء وادي النطرون .[٢]

وهذه الأبراج بناها الرهبان في وادي النطرون في أواخر القرن الخامس الميلادي للإحتماء فيها وقت الغارات التي كان يشنها البربر عليهم وتسببوا من قبل في تدمير ونهب كنائسهم في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي .

وهذه الأبراج كانت عبارة عن حصون رباعية الأضلاع تتكون من طابق أرضي وطابقين علويين (أو ثلاثة أو أكثر) ، ويقع الحصن بجوار الكنيسة الرئيسية في الدير منعزلاً عن المباني المحيطة به .[٣]

= ص٣ ، ٥ – ٧ ؛ عبد الكريم محمد الصالح عزوق ، تطور نظام المآذن في المغرب الأوسط منذ بداية دولة بني حماد حتي نهاية العصر العثماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، ١٩٩١، ص١٦.

١)السيد عبد العزيز سالم ، نفسه ؛ عبد الكريم محمد الصالح ، نفسه .

2)Butler, The Ancient Coptic, churches, P. 15 .

٣) أقدم حصن عثر عليه في مصر هو حصن إبيفانيوس Epiphanius الذي يرجع إلي أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع الميلادي، وربما يكون طرازه مأخوذ من الأبراج الدفاعية العديدة المنتشرة في سوريا والتي بنيت من القرن الخامس إلي القرن السابع الميلادي والغالبية العظمي منها ترجع إلي القرن السادس الميلادي .
نيفين عبد الجواد ، أديرة وادي النطرون ، دراسة أثرية إجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٢ ، ٨٥ – ٨٦ .

أما عن شكل المآذن المبكرة التي شيدها المسلمون في مصر فكانت المآذن المربعة في جامع عمرو بن العاص [١] بالفسطاط .[٢]

ولم يترك لنا المؤرخون أي وصف لهذه المآذن الأولي .[٣]

ويتبين لنا مما سبق أن أول ظهور للمأذن في مصر كان في عام ٦٧٣م، أما أبراج الكنائس فقد ظهرت في مصر في أواخر القرن الخامس الميلادي.[٤]

****

مقارنات :

لا توجد مقارنات لشكل مقبض السكين من رشيد ، وإنما يمكن مقارنة الجوسق القبوي الذي يعلو الطوابق الأربعة للمقبض بنموذجين، النموذج

---

١) كان جامع عمرو بن العاص يستخدم الناقوس عند صلاة الفجر حتي عام ٥٣ هـ (٦٧٣م) ، حتي أمر معاوية واليه علي مصر مسلمة بن مخلد أن يبني أربعة صوامع في جامع عمرو بن العاص في أركانه الأربعة، ثم أمر ببناء المنار في جميع المساجد .

السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ١٠

٢) عبد الكريم محمد الصالح ، المرجع السابق ، ص١٦

٣) السيد عبد العزيز سالم ، نفسه .

٤) يقول هيرمان تيرسن بأن برج الكنيسة أقدم من المئذنة ليس لعشرات السنين فقط كما إعتقد البعض ولكن لعدة قرون ، علي الأقل قرنين من الزمان .

هيرمان تيرس ، فاروس ، المصادر الإسلامية القديمة والغربية ، بحث في تاريخ العمارة ، ترجمة ميرفت سيف الدين ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠٨ .

الأول من النوبة وهو عبارة عن قنينة خاصة بحفظ المراهم ، والقنينة جزؤوها العلوي عبارة عن جوسق قبوي .[١]

النموذج الثاني من كورنثة وهو عبارة عن مقبض سكين ، الشكل الخارجي لمقبض السكين له ثمانية أضلاع وهو من الداخل أسطواني ومجوف ويعلوه الجوسق القبوي ، أسفل المقبض يوجد مسمار برونز لتثبيت المقبض في الآلة الحادة . [٢]

****

التأريخ :

تري الباحثة أننا نستطيع أن نؤرخ مقبض رشيد رقم ٥٨٠ طبقا للنماذج المبكرة لكل من برج الكنيسة ومئذنة المسجد ، وكذلك عن طريق مقارنة شكل الجوسق القبوي أعلي مقبض رشيد بكل من النموذجين المقارنين لشكل هذا الجوسق .

وكما ذكرنا فان ظهور أبراج الكنائس في مصر كان في وادي النطرون في أواخر الخامس الميلادي ، أما ظهور المآذن في المساجد في مصر فكان في جامع عمرو بن العاص في مصر في الربع الثالث من القرن السابع الميلادي .

وبالنسبة للنموذجين المقارنين لشكل الجوسق القبوي فنجد أن نموذج النوبة مؤرخ من القرن الثالث إلي القرن السادس الميلادي طبقا

---

١) القنينة يبلغ طولها ١٦٠ مللم ، وهي مصنوعة من الألبستر ومرصعة بدوائر ملونة بالأزرق والأسود والأحمر والأصفر.

Emery, Nubian Treasure, Plate 36, N°"D.

٢) يبلغ طول المقبض ٠٦ر٠م ، وهو مصنوع من العظم .

Davidson, corinth, P.192, Plate 86, N° 142.

لتأريخ Emery لكل الإكتشافات في بلانة وكوستول في النوبة نظراً لوجود أواني رومانية – نوبية في موقع الحفائر وكذلك طبقا لبقايا الهياكل العظمة الموجودة في المقابر . [١]

أما نموذج كورنثة فيؤرخه Davidson بالعصر البيزنطي دون تحديد لفترة معينة [٢] ، إلا أن الباحثة تري أيضا نستطيع أن نصنع تأريخا أكثر تحديداً لهذا النموذج وذلك بمقارنة شكل الدوائر التي يتوسطها نقاط بنموذج عُثر عليه في مصر وهو عبارة عن مطرقة باب مصنوعة من العظم ويؤرخها Bénazeth بالقرنين السادس والسابع الميلادي .[٣]

وعلي هذا ومما سبق نستطيع أن نؤرخ مقبض رشيد رقم ٥٨٠ ، طبقا لبداية ظهور أبراج الكنائس والمآذن في المساجد وبمقارنات الجوسق القبوي للمقبض ، من أواخر الخامس الميلادي إلي القرن السابع الميلادي.

****

---

1) Emery, Nubian Treasure, P.33

2) Davidson, op. cit, P. 192

3) Bénazeth et autres, une autre Egypte, P. 132, N^{o} " 113.

خامسا : أدوات الأثاث

مقبض صندوق :

رقم ٦٠٠ : (صورة رقم ٣١)

المادة : برونز

اللون : مؤكسد

المقاسات : الإرتفاع الكلي : ١٣ سم

أقصي عرض : ١٣ سم

السمك : ٤ سم

قطر الحلقة : ٨ سم

سمك الحلقة : ٥ر٣ سم

الحالة : مكتمل

الوصف :

مقبض علي شكل وجه أسد يحمل في أنيابه حلقة دائرية ، الوجه يحيط به من الجهات الأربعة أربعة دوائر مثقوبة كانت مخصصة لتثبيت المقبض في الصندوق ، معالم وجه الأسد منفذة بالحز البارز حيث يظهر بروز العينين والأنف والفم والشعر والأنياب التي تمسك بالحلقة الدائرية التي تُستخدم في الجذب .

****

التعليق :

هذا الشكل من المقابض إستخدم لأثاث صغير الحجم أو لصناديق [1]

1) Gaudin. J.C, les Bronzes antiques des réserves, une histoire d'Alliage du musée d'Archéologie méditerraneénne , Marseille, 2005, P. 74.

وفي العصر الروماني كان يوجد ثلاثة أنواع من الصناديق ، وهذه الأنواع هي الصندوق ذو الغطاء المتزحلق والصندوق Pyxide وصندوق المجوهرات ، وهذه الصناديق الصغيرة كانت مخصصة لحفظ مقتنيات شخصية .

هذه المقتنات الشخصية إما الأشياء الثمينة أو أدوات الزينة (أمشاط ، ملاعق ، مشابك) أو أدوات تجميل (حناء ، بودرة ، مراهم ، صبغات) أو مجوهرات (خواتم ، عقود ، أحجار ثمينة) .

وهذه الصناديق لم تكن قاصرة علي الإستخدام النسائي فقط وإنما أُستخدمت أيضا لحفظ الأدوية والدهانات .

ومن الممكن كذلك أن تحفظ النقود في هذه الصناديق .[١]

****

مقارنات :

لنموذج رشيد ثلاثة نماذج مقارنة محفوظة في متحف الفنون الجميلة في بوسطن ، والنماذج عبارة عن ثلاثة [٢] مقابض علي هيئة وجه أسد يحمل في أنيابه حلقة دائرية ، ويعتبر النموذج الأول الأقرب من حيث ملامح لوجه الأسد مع نموذج رشيد.

---

1) Schenk, Regard sur la tabletterie antique, P.100.

٢) النموذج الأول به كسر في أجزاء من الوجه ، يبلغ القطر ١١٥ر٠م، والنموذج الثاني مكتمل ماعدا الثقوب المخصصة لتثبيت المقبض في الصندوق ويبلغ قطره ١٢٥ر٠م ، والنموذج الثالث مكتمل ماعدا كذلك الثقوب المخصصة لتثبيت المقبض في الصندوق .

Comstock. M, Vermeule. Greek, Etruscan and Roman Bronzes in the Museum of Fine Arts, Boston, New York, N°" 672, 673, 674, P. 460- 462.

وهناك نموذج آخر محفوظ في متحف:

Archéologie méditerrameénne ، [١] وهو يختلف عن نمـــوذج رشيد في أن الحلقة الموضوعة في فم الأسد أكبر وأقل سمكا ، كما أن ملامح وجه الأسد مختلفة عن نموذج رشيد .

****

التأريخ :

النماذج الثلاثة المقارنة المحفوظة في متحف الفنون الجميلة في بوسطن يؤرخها Comstock و Vermeule بالعصر الرومـــاني وبالتحديـــد بداية القرن الثاني الميلادي .[٢]

ويؤرخ Gaudin نموذج متحف:

Archéologie méditerranneénne بالعصـــر الرومـــاني أيضـــا وبالتحديد القرن الثاني الميلادي .[٣]

وعلي هذا يمكن تأريخ نموذج رشيد رقم ٦٠٠ بالقرن الثاني الميلادي.

****

---

1)Gaudin, les Bronzes antiques des réserves, P.74, N°210
2) Comstock, Vermeule, op. cit, P. 460- 462.
3) Gaudin, op. cit, P. 74.

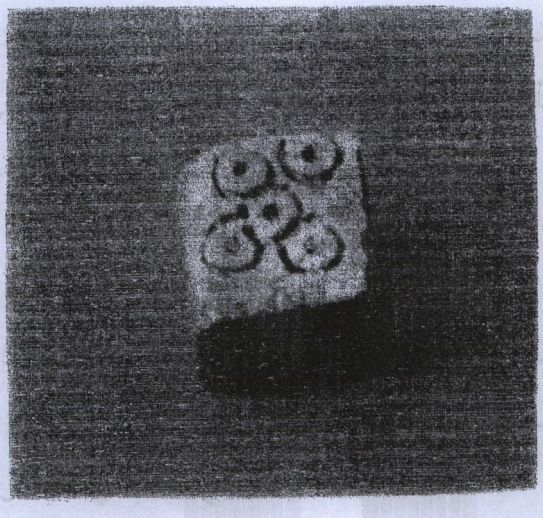

رقم ١

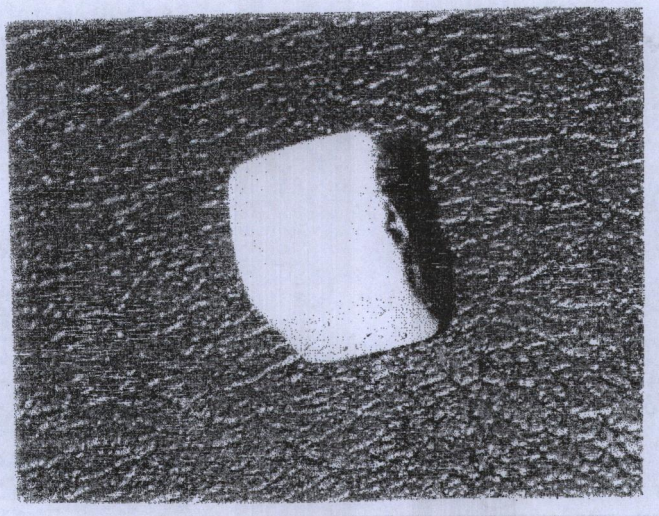

رقم ٢

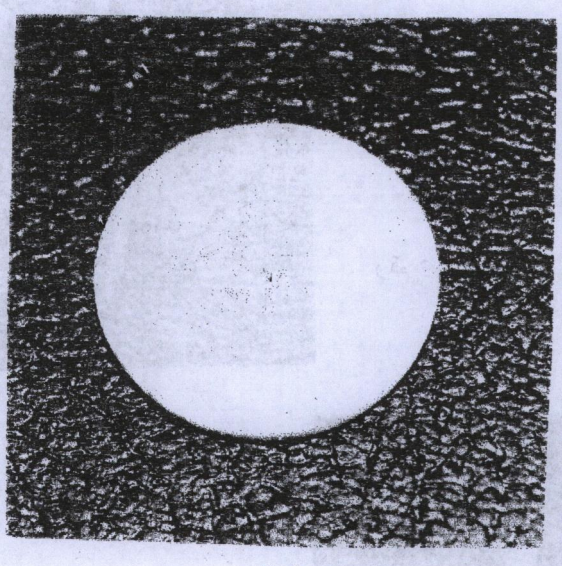

رقم ٣

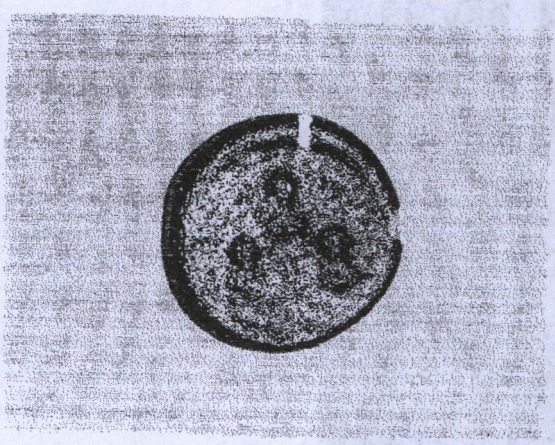

رقم ٤

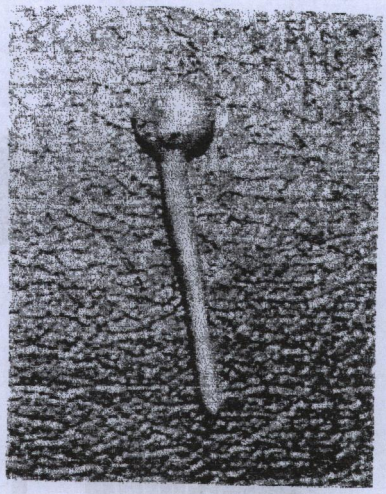

رقم ٥

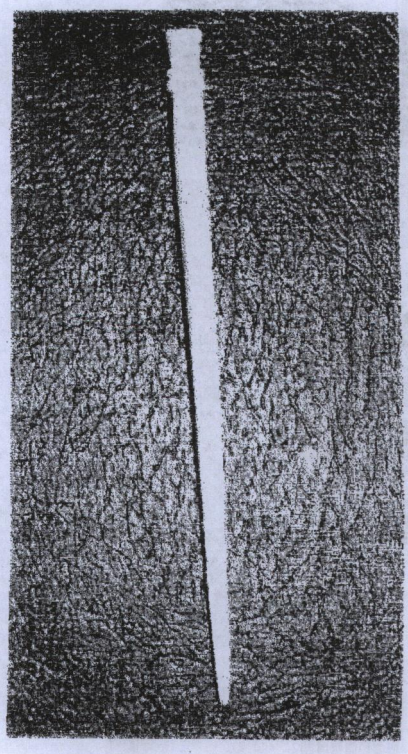

رقم ٦

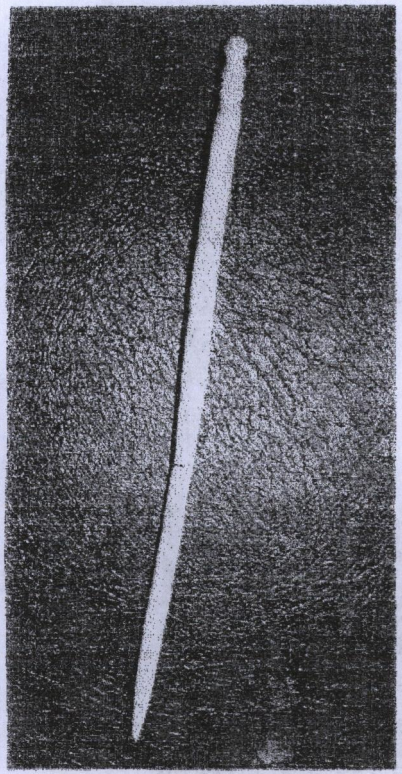

رقم ٧

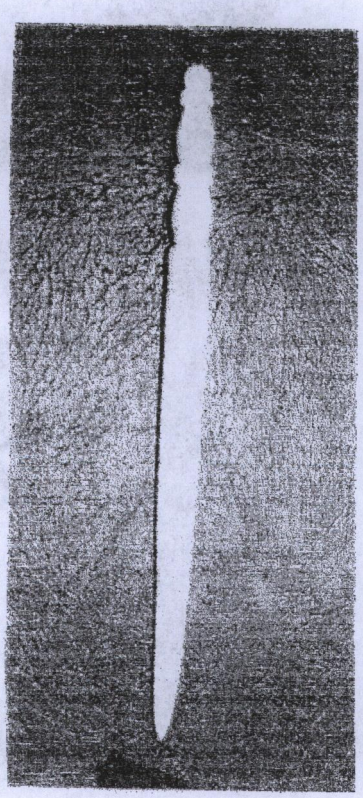

رقم ٨

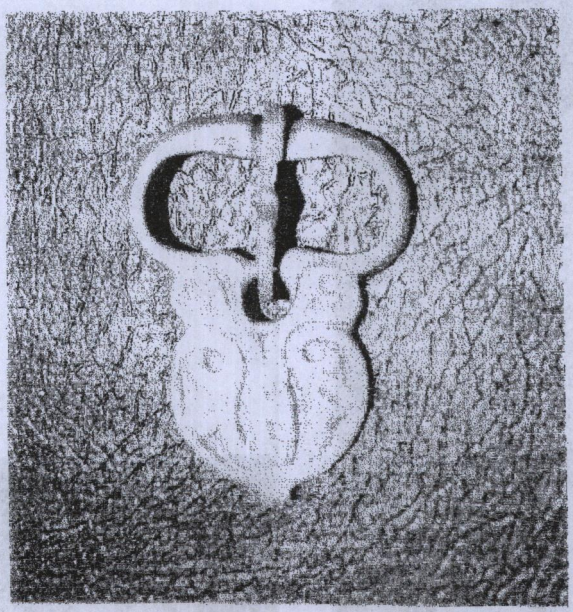

رقم ٩

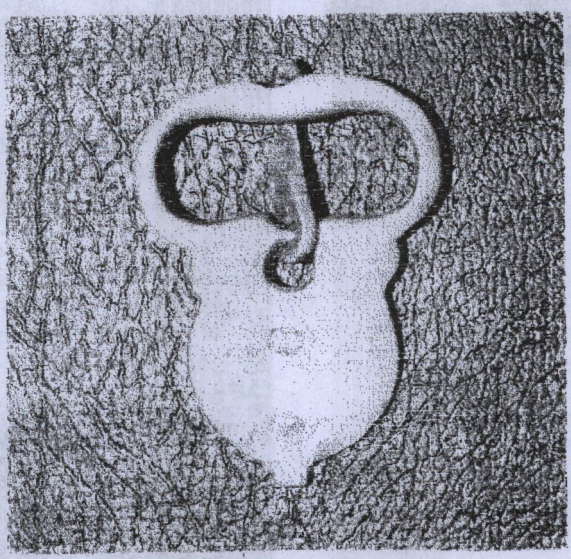

رقم ١٠

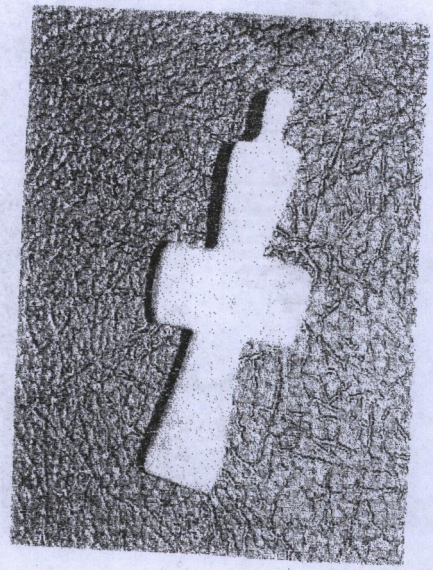

رقم ١١

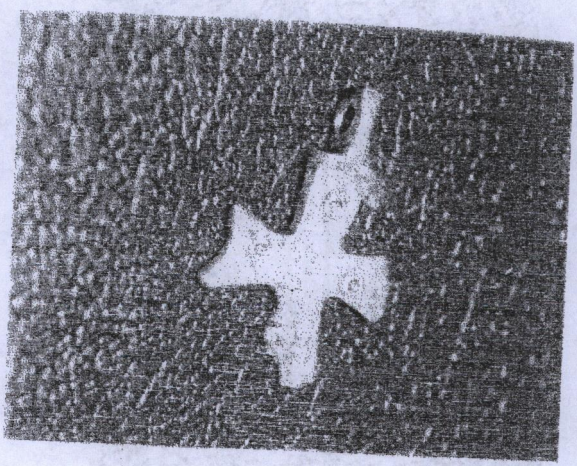

رقم ١٢

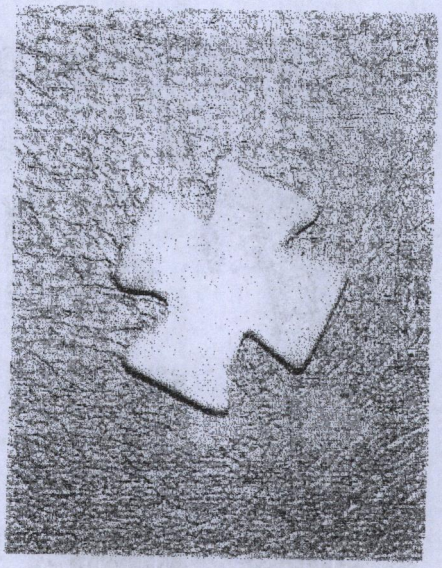

رقم ١٣

رقم ١٤

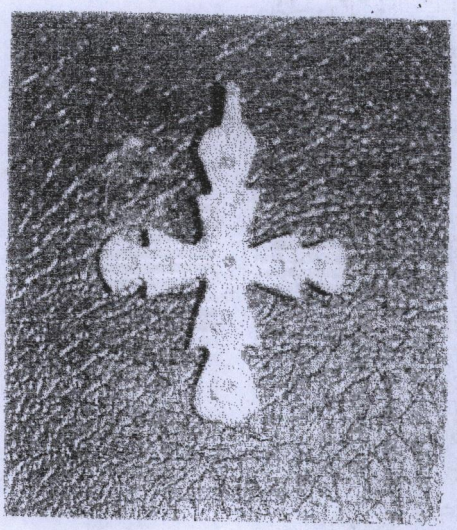

رقم ١٥

رقم ١٦

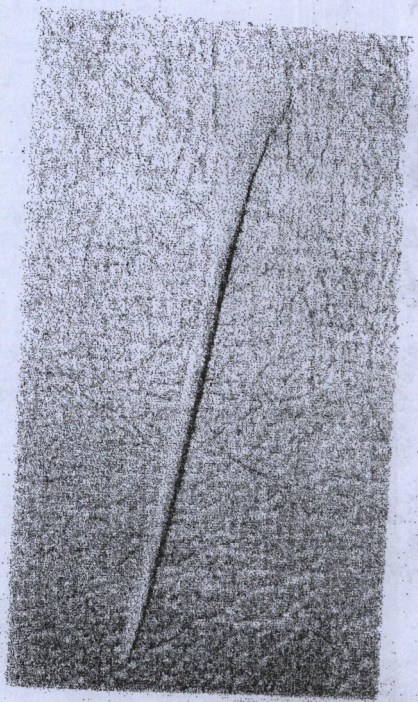

رقم ١٧

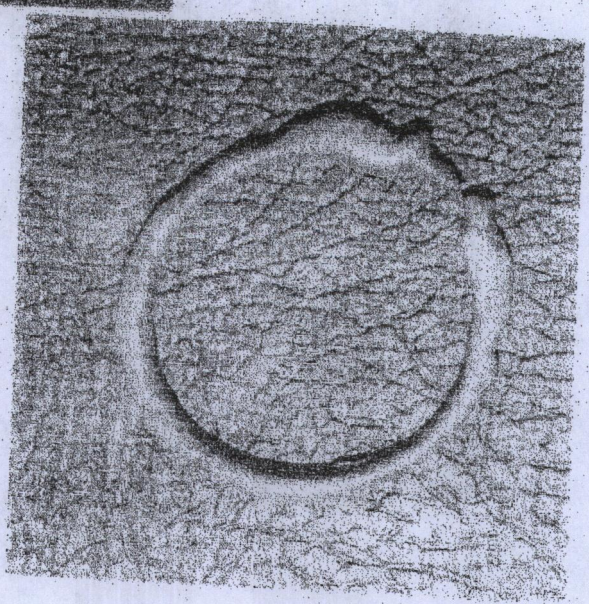

رقم ١٨

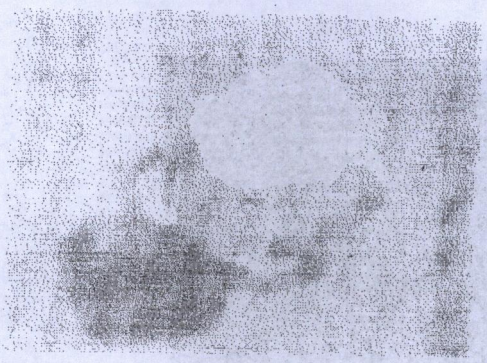

رقم ١٩

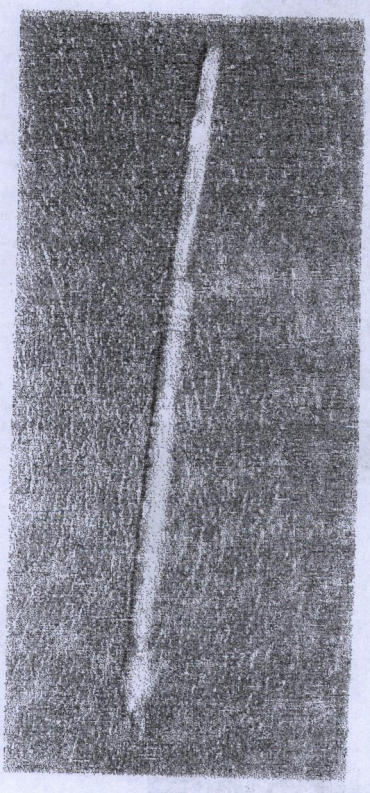

رقم ٢٠

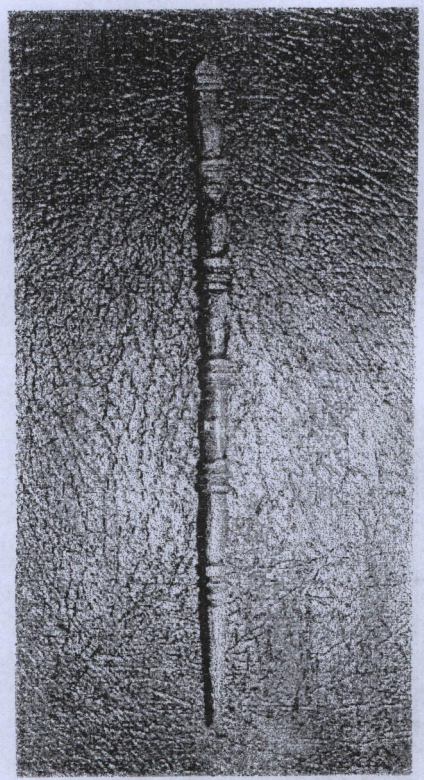

رقم ٢١

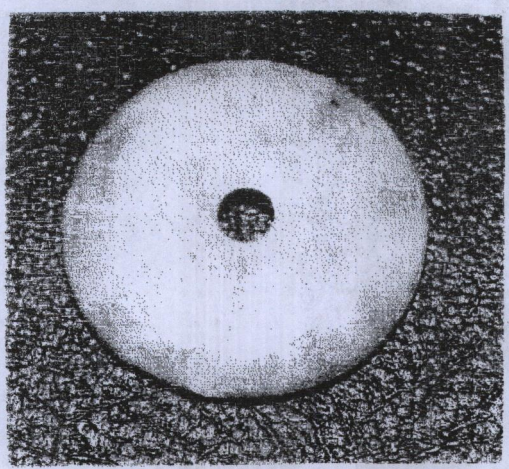

رقم ٢٢

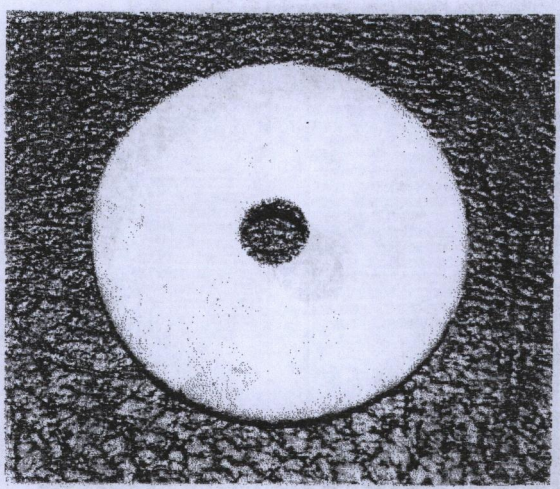

رقم ٢٣

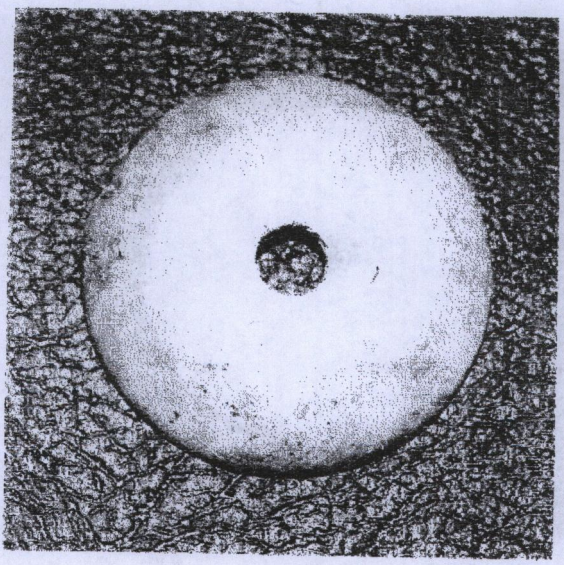

رقم ٢٤

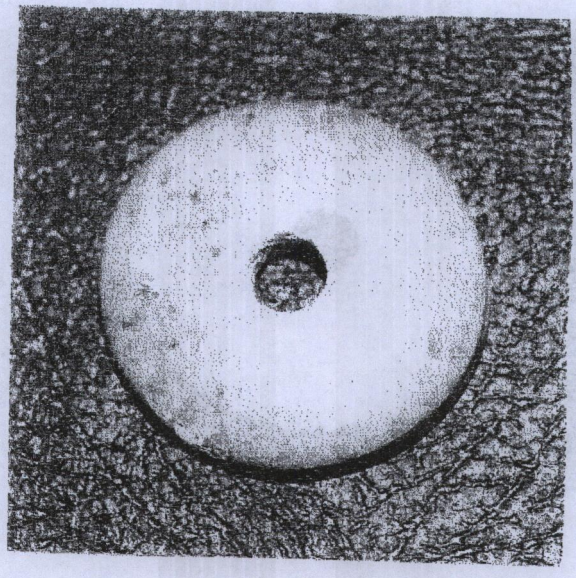

رقم ٢٥

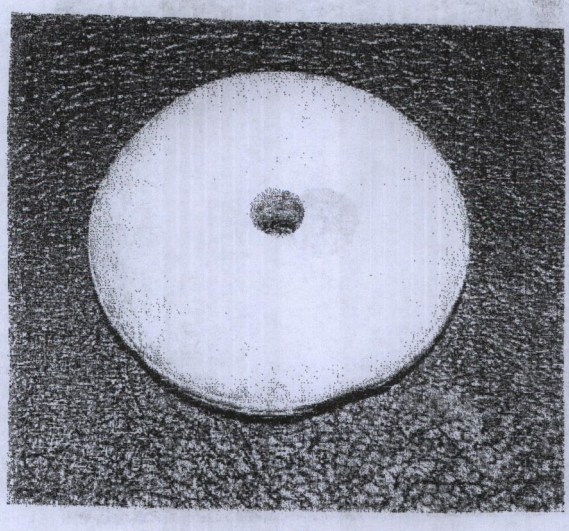

رقم ٢٦

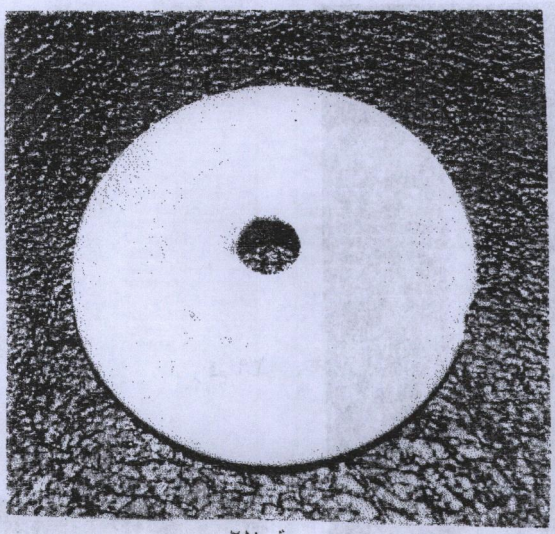

رقم ٢٧

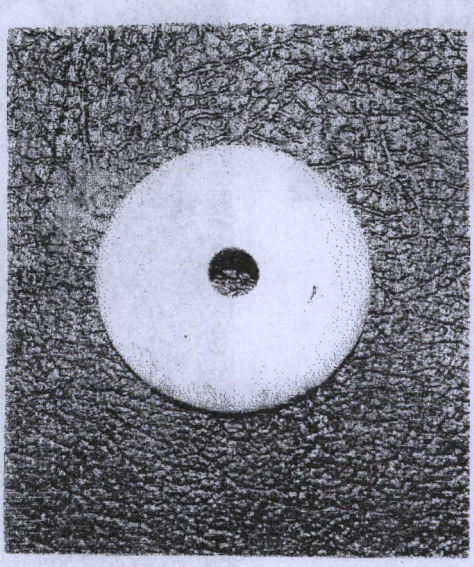

رقم ٢٨

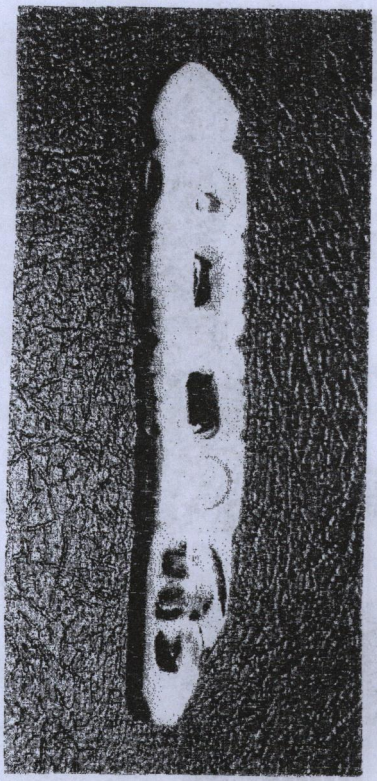

رقم ٢٩

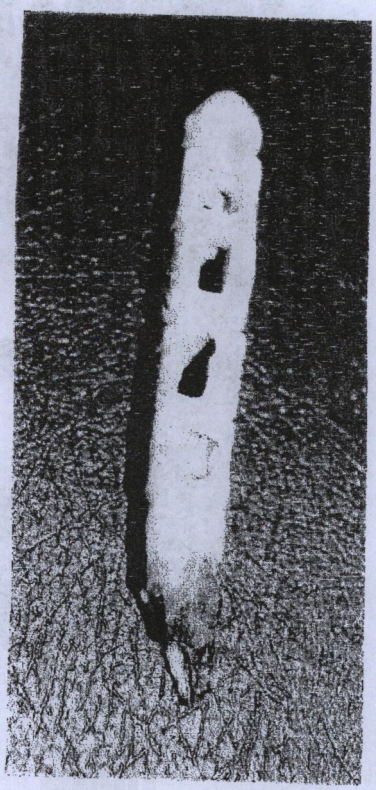

رقم ٣٠

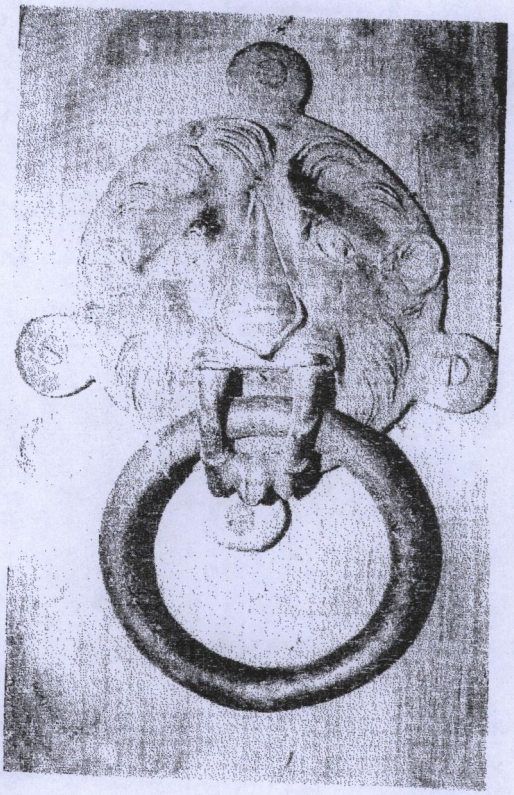

رقم ٣١